الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم التسجيل ط1:M20115072236

رقم التسجيل ط2:M20115081543

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب جزائري

بعنوان :

الـشخصيـــــــــة فـي الأدب الـجزائـري

إعداد الطالبان:

*عبد الحكيم نويوة

*لزهر بوجـلال

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. زهار محمد	دكتور	جامعة المسيلة	مشرفًا
د. بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر (ب)	جامعة المسيلة	رئيسًا
د. عليوي عمر	أستاذ محاضر (ب)	جامعة المسيلة	ممتحنًا

السنة الجامعية :1440-1441هـ /2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

أ ه ـــــــــد ا ء

إلى كل من بذل قطرة دم أو نبضة حب

بنية خالصة في سبيل وطننا الجزائر

إلى اللذين قال فيهما الله تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

أمي وأبي حفظهما الله تاجا على رأسي

إلى الأخوة والاخوات

إلى من أحبهم القلب وحفظتهم الذاكرة

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

المقدمة

أولى الأدباء و النقاد العمل الروائي أهمية كبرى باعتباره مرآة عاكسة لحقيقة المجتمع كما في الواقع المعيش ، وبالتالي يجعل القارئ على اطلاع واسع بما يدور في المجتمع الروائي ، ضف إلى ذلك أنه أكثر النصوص الأدبية استحضارا للمعالم التاريخية و المظاهر الآجتماعية و الأنساق الفكرية الايديولوجية الممثلة في بنية الشخصية .

والرواية الجزائرية كأختها العربية ظهرت متأخرة إذا ما قورنت بالرواية الغربية ، وعلى الرغم من ذلك أستطاعت أن تحدد مكانة هامة بين الأجناس الأدبية الأخرى ، وقد جاءت المحاولات الأولى في هذا المضمار ، نحو "غادة أم القرى " (لأحمد رضا حوحو) " الطالب المنكوب " (لعبد الحميد الشافعي) ، وغيرها من الأعمال الروائية كفاتحة خير لهذا الجنس الأدبي في بلد . الجزائر . عاش ويلات الاستعمار و الإستدمار .

لكن أبناء هذا الوطن حاولوا و أعادوا الكرة بعد الاستقلال ، وكان لهم ما أرادوا فظهرت أول محاولة جادة في السبيعينات من القرن الماضي على يد (عبد الحميد بن هدوقة) إذا جاءت روايته " ريح الجنوب "مشتملة على كل العناصر التي تنطوي علها الرواية ، فهي بحق تعد الرواية الناضجة التي أعلنت الميلاد الحقيقي للرواية الجزائرية باللغة العربية من هنا تجدر الإشارة إليه أن اختياري للبحث في الموضوع لتحقيق أهداف نعدها كما يلي:

زيادة التحصيل المعرفي لما تتميز به الرواية الجزائرية " ريح الجنوب" و تقديمها للمتلقي و توصيل رسالتها و مبادئها في حب التحرر و الانفتاح و التخلص من أنقاض الاستعمار

و كبقية عناصر الرواية الأخرى كالزمن و المكان و غيرها ، تلعب الشخصية دورا هاما في أحداث الرواية و بالتالي إلى أي مدى استطاع الروائي استغلال هذا العنصر في الكشف عن الواقع الجزائري ؟ بمعني هل استطاعت أن تبلور الأفكار المتبنية من طرف الروائي لموقفه من الثورة الزراعية ودو المرأة في المجتمع وحريتها ، وكل ما أراد الكاتب التطرق إليه؟

وقد فرضت طبيعة الدراسة المنهج الوصي في الجانب النظري من حيث تتبع نشأة الرواية الجزائرية و مفهوم الشخصية ،واعتماد المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي من

خلال تبيين تجليات الشخصية في رواية "ريح الجنوب "بالإضافة إلى الإفادة من المنهج التاريخي في ترجمة حياة (عبد الحميد بن هدوقة)

ولتحقيق هذه الأهداف وفق هذه المناهج المسطر جاءت بنية البحث على الشكل التالي :

. مقدمة .

. الفصل التمهيدي : و تناولت فيه نشأة الرواية الجزائرية و عوامل تأخر نشأتها بالإضافة إلى مراحل تطورها .

. الفصل الأول : تطرقت فيه إلى مفهوم الشخصية كل من التعريف اللغوي و الإصطلاحي و أنواع الشخصيات الفنية و طرق عرضها ، بالإضافة إلى أبعاد الشخصية ، أما عن الفصل الثاني اختصصته في تجليات الشخصية في الرواية و قد قسمته إلى قسمين الأول قدم فيه ظروف كتابة الرواية ثم التعرض إلى التعريف بالروائي وفي الأخير ملخص الرواية نموذج الدراسة ، أما القسم الثاني فقد تم الحديث فيه عن تجليات الشخصية في الرواية وكيفية رسم الشخصيات عن طريق السرد و الوصف إذا بين كيفية اعتماد الكاتب (عبد الحميد بن هدوقة) كيفية بشكل الشخصيات بما يوافق المواقع الجزائرية أما الخاتمة فهي استخلاص لنتائج البحث.

اما عن المصادر و المراجع فقد اعتمدت في ذلك عى عدة مراجع من بينها نذكر ما يلي :

. عمر بن قنية : في الأدب الجزائري الحديث .

. محمد مصايف : الرواية العربية في الجزائر .

. واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر .

وإثناء الشروع في أنجاز هذا البحث واجهتني بعض الصعوبات في مقدمتها عامل الزمن فالمدة المحددة لإنجاز البحث غير كافية ، بالإضافة إلى قلة المراجع التي لها علاقة بموضوع البحث .

وكل ما أتمناه أن يكون هذا البحث مفيدا ولو بالقليل.

و أخير أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف ..... الذي أحاط هذا البحث بالعناية و الصبر و الرعاية فجزاه الله ألف خير .

الفصل التمهيدي

- **لمحة عن الرواية الجزائرية**

1 . نشأة الرواية الجزائرية .

2 . عوامل تأخر نشأة الرواية الجزائرية .

3 . مراحل تطور الرواية الجزائرية .

01 . نشأة الرواية في الجزائر :

عرفت الحركة الأدبية تطورا و ازدهار كبيرا ، نتج عنه ظهور أجناس أدبية جديدة ، ولعل أهم هذه الأجناس ، الرواية التي لقيت اهتماما و إقبالا خاصا من طرف الأدباء و القراء على حد سواء فعمل النقاد على ترقيتها ة تطويرها و تحديد عناصرها الفنية .

« تختلف الرواية عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى . كالقصة القصيرة ، و الشعر و المقال القصصي . فكل نوع من هذه الأنواع السابقة يستخدم مادة أولية و يشكلها تشكيلا خاصا ليعبر بها عن فكر الكاتب أو الشاعر أو مشاعره وأحاسيسه ويبرز من خلالها ، أما الرواية فمادتها ثانوية ومن ثمة فإنها ليست احادية الصوت فهي . كما يقول باختين . متعددة الأصوات و خطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية وغيرها » 1

و الذي يهمنا هو الحديث عن الرواية الجزائرية "التي كان لها الفضل الأكبر في توضيح العلاقة القوية بين الفنان و واقعه من جهة وبينهما من جهة أخرى ، وذلك لكون أن الفن الروائي يتوفر على مساحة حديثة أسع و على فترة زمنية أطول ، كما أنه يحتوى على أكبر عدد من النماذج البشرية و هي تتفاعل مع بعضها ، أو مع الظروف المحيطة بها .

كما كان للرواية الفضل في أغناء خريطتنا الأدبية بنماذج روائية كانت في أغلب الأوقات نسخة طبق الأصل للإنسان العربي في الجزائر ، و الذي عانى من ويلات الاستعمار و جبروته في نفس الوقت الذي مازال يبحث عن أقرب منفذ يوصله إلى العوالم الحضارية المختلفة 2

2 . عوامل تأخر الرواية الجزائرية :

أ. العوامل السياسية :

أن ظروف الصراع السياسي و الحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري كانت تقضي الانفعال في النظرة و السرعة في رد الفعل وعدم التأني في التعبير عن الموقف و المشاعر و هي .

1 . عبد الرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة ، ط3 ، مكتبة الأدب القاهرة ، مارس 2005 ، ص 105

2. بشير بويجرة محمد : الشخصية في الرواية الجزائرية ، ط ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية بن عكنون ، د.ت ص 199

شروط جعلت الأديب يميل إلى القصيدة الشعرية و الأقصوصة التي تعبر عن الملحمة العابرة مما تعبر عن موقف مدروس في أبعاد إيديولوجية فنية واضحة .

« و إذا كانت الثورة الجزائرية المسلحة تعد تطورا حاسما لهذا الصراع فإنها لسرعة أحداثها و حادتها إلى جميع الطاقات البشرية و الفكرية لم تسمع للأدباء الجزائريين باستعاب هذا التطور استعابا من شأنه دفع هؤلاء الأحباء إلى اتخاذ الفن الروائي وسيلة للتعبير عن مواقفهم ، وربما كانت الظروف الثورة أدعى إلى إنشاء الملاحم الشعرية منها إلى كتابة الرواية التي تتطلب معاناة أعمق و نظرة أشمل و تحرية فنية أكبر و هكذا استمر الأديب الجزائري يسهم في سير الثورة و يقوم بدوره في الصراع السياسي و الحضاري عن طريق الشعر و المقالة الفكرية و القصة القصيرة التي اتخذت في هذه الفترة بالذات طابعا رومانسيا واضحا »

إذا الأدب بهذا المعنى هو الصورة السياسية لواقع ما معكوسة بشكل إبداعي فني .

ب . العوامل الاجتماعية :

من العوامل الاجتماعية التي أعاقت ظهور القصة و الرواية ضعف النقد وعدم وجود الناقد و الدارس الموجه ، وضعف النشر و انعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب كي يكتب و ينتج و يحاول و يجرب ، ولا يمكن هنا أن يغفل عدم وجود المتلقي هذا الناتج ولو صدر ، وكيف يوجد في ظل الأمية التي فرضتها سلطات الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري كي يضل متخلفا وهذا ما ذكره باحث فرنسي منصف و هو (**ستيسيبل إيمري)** الذي كان مراسلا للجمع العلمي وأستاذ بجامعة الجزائر في مقال له ، إذ كتب يقول " يوجد في قطر الجزائر بعد مئة عام من انتباهنا فيه 82٪ من الأميين الذين يجهلون القراءة و الكتابة " 2

وهناك عوامل أخرى ساهمت في عدم تطور الرواية و هي أبرز هذه التقاليد ما يتعلق بوضع المرأة في المجتمع ، إذا كانت معلقة لايسمح لها بالاختلاط أو المشاركة في الحياة السياسية

و الاجتماعية و لهذا من الصعب أن تباع القصة علاقة الرجل بالمرآة ، أو أن نتعرض هذا الموضوع وما إلى ذلك "1

ج . العوامل الثقافية و الفنية :

« تأخر ظهور الرواية الفنية المكتوبة باللغة العربية إلى السبعينيات ، و يرجع ذلك إلى أن هذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل و إلى صبر ، ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطويره وعناية الأدباء به ، و في مقدمة هذه العوامل أن الكاتب الجزائريين الذين كتبوا باللغة العربية اتجهوا إلى القصة القصيرة (لأنها تعبر عن واقع الحياة اليومية ، خاصة اثناء تغيير عمق في الفرد ، أما الرواية فإنها تعالج قطاعا من المجتمع بشكل من شخصيات تختلف اتجاهاتها و مشاربها و تتفرغ تجاربها و تتصارع أهوائها و مواقفها ، ومن ثم الكاتب يحتاج إلى تأمل طويل بالإضافة إلى أن رواية تتطلب لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة ، هذا ما لم يتوفر لها سوى بعد الاستقلال »2

وفق فإن كتاب الرواية الجزائرية لم يجدوا أمامهم نماذج جزائرية يقلدونها أو ينسجون على منوالها ، كما كان بالنسبة للكتاب باللغة الفرنسية .

3. مراحل تطور الرواية في الجزائر:

لقد عرف النشر الجزائري محاولات قصصية مطولة في شكل حكايات أو رحلات أو قصص تنحوا روائيا طويلا ، وشخصيات « فالرواية الجزائرية لم تنشأ و تتطور دفعة واحدة لتصل إلى ماهي عليه اليوم بل مرت بعدت مراحل حسب الظروف التي كانت تعيشها الجزائر ، و أهم هذه المراحل نذكر : إن أول عمل جزائري عربي ينتمي إلى الرواية هو حكاية " العشاق في الحب و الاشتياق " لـ (السيد محمد بن إبراهيم) الذي كتبه سنة 1846 ، ولقد عانى

أبـهِ " إبراهيم " من مواجهة الاستعمار الفرنسي 1830 فلقي السجن سنة 1846 تاركا أبنه "محمد" في مواجهة وضع صعب أسهم في ميلاد هذه القصة ، حيث تحمل هذه القصة

1 . محمد مصايف : الرواية في الجزائر ، د.ط الدار العربية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ص 87

2 . ينظر عبد الله الركيبي تطور النشر الجزائري (1930–1974) دط المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائري ، 164–165.

و الاجتماعية و لهذا من الصعب أن تباع القصة علاقة الرجل بالمرآة ، أو أن نتعرض هذا الموضوع وما إلى ذلك "1

ج . العوامل الثقافية و الفنية :

« تأخر ظهور الرواية الفنية المكتوبة باللغة العربية إلى السبعينيات ، و يرجع ذلك إلى أن هذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل و إلى صبر ، ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطويره وعناية الأدباء به ، و في مقدمة هذه العوامل أن الكاتب الجزائريين الذين كتبوا باللغة العربية اتجهوا إلى القصة القصيرة (لأنها تعبر عن واقع الحياة اليومية ، خاصة اثناء تغيير عمق في الفرد ، أما الرواية فإنها تعالج قطاعا من المجتمع بشكل من شخصيات تختلف اتجاهاتها و مشاربها و تتفرغ تجاربها و تتصارع أهوائها و مواقفها ، ومن ثم الكاتب يحتاج إلى تأمل طويل بالإضافة إلى أن رواية تتطلب لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة ، هذا ما لم يتوفر لها سوى بعد الاستقلال »2

وفق فإن كتاب الرواية الجزائرية لم يجدوا أمامهم نماذج جزائرية يقلدونها أو ينسجون على منوالها ، كما كان بالنسبة للكتاب باللغة الفرنسية .

3. مراحل تطور الرواية في الجزائر:

لقد عرف النشر الجزائري محاولات قصصية مطولة في شكل حكايات أو رحلات أو قصص تنحوا روائيا طويلا ، وشخصيات « فالرواية الجزائرية لم تنشأ و تتطور دفعة واحدة لتصل إلى ماهي عليه اليوم بل مرت بعدت مراحل حسب الظروف التي كانت تعيشها الجزائر ، و أهم هذه المراحل نذكر : إن أول عمل جزائري عربي ينتمي إلى الرواية هو حكاية " العشاق في الحب و الاشتياق " لـ (السيد محمد بن إبراهيم) الذي كتبه سنة 1846 ، ولقد عانى أبنه " إبراهيم " من مواجهة الاستعمار الفرنسي 1830 فلقي السجن سنة 1846 تاركا أبنه

"محمد" في مواجهة وضع صعب أسهم في ميلاد هذه القصة ، حيث تحمل هذه القصة خلال القصة الشعبية بجوها ولغتها وسمات الرواية الفنية التي أساء إليها شيوع الدارجة ، وهي تقع في مستوى بين القصة الشعبية و الرواية الفنية .

ولكن اعتبار هذه القصة الطويلة مرحلة أولى في ميلاد الرواية العربية الجزائرية على مستوى الوطن العربي كله »

« ثم تبعتها محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها الرحالات الجزائرية إلى باريس سنوات 1852–1878–1902 ، تليها بعد ذلك أعمال بدأت تقترب من الفن الروائي بوعي قصصي في الفكرة و الحدث و الشخصيات 2 و كان أول جهد هو "غادة أم القرى " لصاحبها (أحمد رضا حوحو) يعالج وضع المرآة الحجازية و ما تعنيه من ضغط و حرمان .

وبد للكاتب أن المرآة الجزائرية لا تختلف في ذلك عن أختها الحجازية لذا اهدها روايته التي انتهى من كتابتها في 1 جانفي 1947 و هو يعيش قريبا منها في وطنه الضغير من الوطن العربي الكبير حيث قال "إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحياة ..... من نعمة العلم .... من نعمة الحرية إلى تلك المخلوقة البائسة المهملة في هذا الوجود إلى المرآة الجزائرية أقدم هذي القصة تعزية وسلوى »3

---

1. عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري ، المرجع نفسه ، ص 166

2. محمد مصايف : الرواية العربية في الجزائر ، دط الدار العربية للكتاب ، الجزائر 1983 ص 87

« أما كتابة الروائية في الخمسينيات فقد عرفت ظهورا محتشما في حين نجد الروائيين " الطال المنكوب " لبعد المجيد الشافع عام 1951 ، و رواية الحريق لنور الدين بوحدرة التي طبعت عام 1959 تحاولات طرح سؤال و هو كيف تشفي هذا المجتمع من جروحه؟

وكما نجد أيضا رواية " رومانة " طاهر وطار من الروايات التي كتب في هذا الفترة في حين نجد رواية " الطالب المنكوب " و رواية " الحريق " لم ترقيان إلى المستوى المطلوب و يعود ذلك إلى سيطرة المضامين الانفعالية التي تمجد الأحاسيس السطحية و أن صاحبيها لم يستفيدا من الأدب المكتوب باللغة الفرنسية »4

---

1. عمر بن قينة : في الأدب الجزائري ط2 ، ديوان المطبوعات الجزائري 1995 ص 196–197

2. المرجع نفسه ص 198 .

3. أحمد رضا حوحو: غادة أم القرى ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ص 5

4 . إدريس بوديبية : الرواية و البنية في روايات الطاهر وطار ط2 شركة أشغال الطباعة سطيف 2000 ص 36

ثانيا : مرحلة الاستقلال وما بعده :

تعتبر مرحلة الاستقلال فترة نوعية بالنسبة للفن الروائي الجزائري خاصة بعد أن انتقلت الجزائر من نظام الاستعمار إلى النظام الإشتراكي على أن الأمر أصبح يتطلب عشرات السنوات لإعادة البناء على كل المستويات ، وقد عرفت المرحلة الأولى من الإستقلال تأخذ وشحية في الكتابات الروائية باللغة العربية إذا لم يتسنى للكتاب الجزائريين أن يبدعوا في هذا المجال إلا في أوخر الستينات و هذا ما أكدته عايدة أديب بامية يقولها "فق

تأخر ظهور هذا النوع الأدبي حتى سنة 1967 حيث صدرت رواية "صوت العزم "لصاحبها (محمد منيح) 1

من الأسباب التي أدت إلى غياب الرواية العربية الجزائرية في هذه الفترة أن الكتاب اتجهوا إلى القصة القصيرة أنها تعبر عن واقع الحياة اليومية خاصة أثناء الثورة التي أحدثت تغييرا عميقا في الفرد 2، وكان أسلوب القصة القصيرة ملائما للتعبير عن الموقف أو اللحظة و عن التجربة المحددة بحدود الفرد على عكس الرواية فإنها تعالج قطاعا رحبا و واسعا من المجتمع وكذلك شخصيات تختلف أتجاهاتها و تجاربها ومشاربها كما أن الرواية تتطلب لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة و هذا لم يتوفر لها إلا بعد الأستقلال « كما أن الكتاب الجزائريين بعد الإستقلال نجدهمقد أتجهوا اتجاها واسعا في الكتابة في الحقل الروائي فتعد رواية "ريح الجنوب" لصاحبها عبد الحميد بن هدوقة النشأة الجادة لرواية فنية ناضجة عام 1970 و في هذه الفترة كان الحديث عن الثورة الزراعية لإخراج الريف عن العزلة ورفع كل أشكال الاستغلال عن الإنسان ، تأتي هذه الرواية بعد أن قطع هذا اللون . فنيا في معظم الإقطاع العربية شوطا كبيرا من تونس ة المغرب »

وكما نجد رواية "اللاز" للكاتب (طاهر وطار)تخطو مرحلة التأسيس هذه خطوة متقدمة ذات اعتبار إن لم تكن بالموضوع فبالمعالجة المتطورة ، لقد كانت رواية "اللاز"تستمد الثورة

ماضيا وبعض نتائجها السلبية لاحقا بعد الاستقلال ، وامتداد هذه نتائجها حتى السبعينيات بما هيا لموقف الأيديولوجي المقرون في الوقت نفسه بمستوى متطور في معالجة و الصياغة وصفا و تطويرا بالسرد .

و الحوار المباشر وحديث النفس، إذا تعتبر هاتان الروايتان " ريح الجنوب " واللاز" الأرضية الصحيحة في التأسيس للرواية الجزائرية بلسان عربي سرعان ما اتسع مجالها و تعدد كتابها فتجاوزت الأعمال الروائية خلال خمس وعشرون عاما (1970–1994) و ثلاثين عملا إبداعيا اختلفت فيها الاتجاهات الفكرية الايديولودية و مستويات المعالجة التقنية .

و من الروايات العربية الجزائرية التي كتبت في هذه الفترة نذكر « ريح الجنوب 1971 ، نهاية الأمس 1975، بأن الصح 1980، غدا يوم جديد 1992لعبد الحميد بن هدوقة »

- الزلزال 1974 عرس بغل 1978، الحوت و القصر 1980، للطاهر وطار
- مالا تدور الرياح 1976، الطموح لعرعار محمد العالي
- يوميات مدرة حرة1979، لونجة و الغول 1994 لزهور ونيسي.
- التفكك1982 ، معركة الزفاف 1986 لرشيد بوجدرة .
- وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر 1983 زاسني الأعرج.
- نار ونور 1978، الخنايز 1985، هيثم الزمن 1988 لعبد المالك مرتاض.
- طيور الظهيرة 1981، لمرزاق بقاش.
- الأجسام المحمومة 1979، الشمس تشرق على الجميع، لا سماعيل غموغك.

---

1. واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، د.ط المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1983 ص 65

2 . عايدة أديب بامية : تطور الأدب القصصي الجزائري من (1925–1967) د.ط ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائرية 1982 ص 61

3. عمر بن قنة في الأدب الجزائري ص 219.

هدا عن الرواية المكتوب باللغة العربية إما عن الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي فقد كان ميلادها عام 1950 على يد كوكبة من الروائيين الذين تعلموا في المدارس الفرنسية ، و الذين لم يفقدوا أحاسيسهم الوطنية إزاء ما كان يعانيه المجتمع الجزائري على مختلف الأصعدة فقد عملت الإدارة الفرنسية على مصادرة الأراضي الصالحة للزراعة و الأموال من أصحابها وتوزيعها على العمرين ، و توزيع النشاط الأقتصادي بما يتلاءم مع المصالح الكبر للاستعمار، أما من الناحية الثقافية فقد عمل الاستعمال على تضيق الخناق على دور التعليم ، و الكتاتيب وحاول طمس الهوية العربية .

---

1. عمر لن قنية : في الأدب الجزائري الحديث ، ص 249–250

الإسلامية للشعب الجزائري وقد بلغ في محاربتها للغة العربية أن أصدرت قانون 1940 يتلخص في منع أي معلم عربي يتعاطى مهمته إلا برخصة تحدد نشاطه وفق الشروط؟

كما أنها عملت على تطبيق إجبارية تعليم اللغة الفرنسية وكان أكثر الملتحقين أبناء القيادة وما شابه هذه الآنماط التي تحمل روحا استعمارية أكثر من المستعمر نفسه .2

إذا هذه بعض الظروف التي ولدت جيلا برز إلى عالم الوجود بأعمال روائية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية ، صورت مآسي المجتمع الجزائري الذي مورست عليه أقصى درجات القهروالحرمان، ويمكن إذا أن نلاحظ ذلك الإنعكاس من خلال أهم المراحل أهم المراحل التي مرت بها الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية و هي :

1 . المرحلة الأولى (1920–1945)

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى تغيرت الظروف و أصدرت السلطات الفرنسية مرسوم 04 –02–1919 الذي ألغت بموجبه معظم مواد "لأنديجينا" و هذا ما ولد نوع من الإرتياح لدى الجزائريين، و كان الدافع من إصدار المرسوم هو الاحتفال بمرور قرن على احتلال الجزائر، وكان لابد من إظهار شيء ما أمام الرأي العام العالمي يبرز استثمار احتلال البلد ة يظهر ثمار الرسالة الحضارية التي طالما ادعى الاستعمار أنه جاء لينشرها في الجزائر .3

و يمكن أن نميز في هذه المرحلة فترتين هما :

. الفترة الأولى (1920–1930) : وما يميز هذه الفترة هو ظهور أول رواية جزائرية مكتوبة بلسان فرنسي بعنوان " أحمد بن مصطفى القومي " للقائد (بن شريف) ويروي فيها قصة مشاركته في الحرب العالمية الأولى كمجند في صفوف الجيش الفرنسي، و بعدها ظهرت رواية" زهراء إمرآة عامل المنجم " (عبد القادر حاج حمو) سنة 1925 ، و في هذه الرواية

يقلد الكاتب تكتيك الرواية الطبيعة عند (أميل زولا AMIL ZOLLA) و في عام 1926 كتب (سليمان بن إبراهيم) بالإشتراك .

مع (إتيان ديبةITIAN DIBA) رواية بعنوان "رقصة أولاد نايل وبعدها أصدر (شكري خوجة) روايتان الأول بعنوان "مأمون بدايات مثل أعلى" سنة 1928 و الثانية بعنوان "العلج أسير بربروسيا" عام 1929.

وقد تناولت روايات هذه الفترة في مجملها موضع الخمر، ولعب القمار ، وغيرها من الآفات الإجتماعية .

. الفترة الثانية : (1930–1945) : وما يميز هذه الفترة أنها تناولت موضوع المختلط بين الجزائريين و الفرنسيين ، أو ما يعرف بـ "الأندماج " فنجد بعض الروائيين من رأى ذلك مكننا بالرغم من صعوبة خلق الإنسجام بين المسيلمين و المسحيين ، وهذا ما نجده مثلا عند صاحب رواية "العلج أسير بربروسيا" التي سبقت الإشارة إليها ، في حين نجد بعض الروائيين يرى في الأندماج الحل الأنسب لإيجاد التقارب ، و هذا ما نجده في رواية " مريم في النخيل " لـ (محمد ولد الشيح) سنة 1934 ، و رواية "رفاق الحديقة " سنة 1933 لـ (عبد القادر فكري) بالإشتراك مع (روبير راندوROBER RANDO)

---

1. وانسي الأعرج :اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، ص 64.

2. المرجع نفسه ص 48.

3. أحمد منور: الأدب الجزائري بالسان الفرنسي ، نشأته تطوره، د.ط ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر د.ت ص 93.

« كما نجد رواية "بلنور " الفتى الجزائري عام 1941 لـ (رشيد زناتي) وفي سنة 1942 أنهى الكاتب الجزائري (على الحمامي) روايته بعنوان " إدريس "

وقد تأثر كتاب هذه المرحلة بكتابات المستوطنين الأوروبيين من المدرسة الجزائرية ، فهم يدينون بالمثل ذاته و يستمدون غذائهم الفكري من ذات المبادئ الفلسفية و الإيديولوجية التي سادت الأدب الفرنسي »

---

1. أحمد منور : الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره ،د.ط ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ص94

2. أحمد منور : المرجع نفسه ، ص 95.

3 . سعاد محمد خاطر : الأدب الجزائري المعاصر ، د.ط منشورات المكتبة العصرنية ، بيروت 1967 ص 111.

2 . المرحلة الثانية (1945–1962)

كانت لأحداث 8 ماي 1945 أثر بالغ في نفوس الجزائريين ، و منهم الأدباء لاسيما الذين عايشوها ، أمثال كاتب ياسين ، مالك حداد ، هذا الأخير الذين نعت شهر ماي بالقول " وهذا الشهر ملعون من دون الشهور ، بأنه الجحيم "1

وتميز أيضا هذه المرحلة فترتين هما :

. الفترة الأولى (1945–1953)

تعد رواية الياقوتة السوداء "1947 " لصاحبتها (عمروش الطاوس)" تعبر عن ولادة جديدة للقص الجزائري في العام نفسه عكست فيها اهتمامها بالمرأة بالخصوص ، مسالة تحررها 2

كما نلمح في بداية الخمسينيات النزعة الاحتجاجية التي صاحبت تلك الأعمال المعبرة عن الواقع المأساوي في الأرياف كما في رواية "أبن الفقير " (مولود فرعون) 1950، ويعود الروائي نفسه بعد 3 سنوات ليصدر رواية " الأرض و الدم " (La terre / Le sang) سنة 1953 ، تناول فيها ظاهرة الهجرة و الفقر و الحرمان و تطلعنا عام 1952 على عمل روائي آخر ، إنها رواية " الدارة الكبيرة " لـ (محمد ديب)

---

1. عايدة أديب بامية : تطور الأدب القصصي الجزائري من (1925–1967) د.ط ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائرية 1982– ص 318.

2 . المرجع نفسه : ص 292 .

3. محمد قاسم : الأدب العربي المكتوب بالفرنسية ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتب مصر ، 1996 ص 120

« وبحس الأديب المبدع و الفنان استطاع محمد ديب في الفترة أن يحقق قفزة نوعية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية سواء من حيث الشكل أو المضمون ، كما ظهرت في الفترة نفسها رواية " الربوة المنسية " لـ (مولود معمري) وموضوعها الأحداث و الأوضاع الإجتماعية التي تحدث في بلد الرواية الأثنوغرافية التي لا تزيد على وصف ما تراه العين يوميا لافتقادها الرؤية البعيدة »4

4 . وانسى الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، ص 75

. الفترة الثانية (1953–1962)

شهدت هذه الفترة العديد من التجارب الروائية الناضجة شكلا و مضمونا ، واستمدت من الثورة مادتها ، ونجد في هذه الفترة رواية " الحريق " لـ (محمد ديب)وهي امتداد لروايته الأولى و يتجلى في هذه الرواية مفهوم الهوية الجزائرية و كذا رواية " مصنع النسيج " 1955 ويصور فيها حياة الحرفيين في المدن ، وفي العام نفسه ظهرت روية " نور العدل " لـ (مولود معمري) وبعد عام ظهرت رواية " نجمة " للكاتب (ياسين) سنة 1956 ، كما صدرت في هذه الفترة رواية " الدروب الوعرة " لـ (مولود فرعون) كما ظهرت أعمال روائية نسائية كرواية "عزيزة "لـ (جميلة باش) وروايتين (لاسيا جبار) الأولى بعنوان " العطش " 1975 ، و الثانية " القلقون " 1958 وقد تبلور بعد 1958 أدب المقاومة بعد أن أزدادت الثورة نجاحا 1

وقد صادف إبداع (ملك حداد) الروائي فترة الحرب وعلى مدى ثلاث سنوات أصدرت للمؤلف أربع روايات ، وأول رواية 1958 الإنطباع الأخير " وبعد عام 1959 " سأهبك غزالة " ، ورواية " التلميذ و البحر " 1960 و " رصيف الأزهار لايجيب " 1961.

كما أصدر (محمد ديب) عملان روائيا في هذه الفترة الأولى "صيف إفريقي " 1959 و "من يذكر البحر " 1962 و تعود (آسيا جبار) للكاتبة الروائية 1962 لرويتها " أطفال العالم الجديد " و قد طرحت بعد هذه المرحلة قضية اللغة التي كتبت بها هذه الأعمال ليحسوا بهذا الأزدواد في ظل واقع حتم عليهم استعمال اللغة الفرنسية ، أما وقد استقلت الجزائر فإن الوضع قد تغير فكان لزما عليهم أن الواقع الجزائري ، أو تعتبرونه فرنسا باعتبار أن اللغة روح الأمة 2

أما في الجزائر فقد ذهب البعض إلى انكاره جملة و تفصيلا على غرار عبد المالك مرتاض ، وراو بأن كل ماكتب بلغة أجنبية دخيل أو لا يميت للجزائر العربية بالصلة حيث يقول " لو

أردت أن أقول ما اعتقدت لقررت بأن هذا الأديب غريب في نفسه و منفي في وطنه " أما البعض الآخر فيثبت جزائريته على غرار (عبد الله الركبي) و (واسيني الأعرج) إذ لا يعقل ان نعاقب فردا على خطأ لا ذنب له فيه ، ونجد كاتب ياسين يقول : " لقد كانت حرب بيننا و بين فرنسا ، ولكن من يقاتل لا يسال نفسه ليعرف إن كانت البندقية التي يستعملها فرنسية أو ألمانية أو تشيكية أنها و هي سلاح هي لا تخدم إلا معركته

" **. المرحلة الثالثة ما بعد الاستقلال :**

إن معظم أعمال هذه المرحلة ، حتى نهاية الستينات تقف كلها منحازة للثورة و متخذة منها إطار عام لأحداثها ، كما هو الحال في رواية " الأفيون و العصا " 1965 لـ (مولود معمري) ، و تتميز روايات هذه المرحلة بوصف لضرب القرى و المداشر بالمداف و الطائرات في عهد الثورة ، كما في رواية " القنابل الساجدة " 1967 (لاسيا جبار) ورواية " أصابع النهار" (لحسين بوزاهر) ومع بداية السبعينيات برزت داخل النصوص الروائية نزعة انتقادية احتجاجية ضد النظام الحاكم و الأوضاع السياسية و الأجتماعية و تجلى ذلك في أعمال (محمد ديب) في أعماله "رقصة الملك"1968و " إله البربر" 1970 و " معلم الصيد" 1973 ، وكذا رواية المؤذن لـ (مراد بربون) 1986 و التي يرى فيها نجاح الثورة التحريرية و فشل الثورة الإشتركية ، أما رشي

---

1 . واسني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية ص 78

2. عبد المالك مرتاض : نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925–1945)ط2 الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1983 ص 26.

بوجدره فقد ألف رواية " التطليق 1969 و "ضربة شمس " 1972 وقد استمر هذا التوجه الإحتجاجي حتى الثمانينيات القرن الماضي على غرار (رشيد ميموني) في رواية " النهر المحول " 1982 و (الطاهر جاووت) في " الباحثون عن العظام بوخمور) 1987 ، ومع بداية التسعينات ومع تنامي المدى الإسلامي و دخوله معترك الحياة السياسية ، ظهرت أعمال أبداعية تنقده نقدا لاذعا كرواية " اللعنة "1993 (لرشيد ميمون) و رواية " تيميمون " لـ (لرشيد بوجدرة) 1994 ، ولا بد من أن نشير إلى أسماء جديدة برزت في العقدين الآخرين خصوصا في فرنسا و هم أبناء المهاجرين أمثال (زوليخة بوقرط)، (على غانم) ، (مهدي شارف)3.

---

1. لويس عوض : دراسات عربية و غربية ، د ط دار المعرفة ، مصر ص 52.

2 . المرجع نفسه ص 122.

3 . أحمد منور : الأديب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته و تطوره ، د.ط ديوان المطبة عات الجامعية ، الجزائر ص 123.

الفصل الأول

- **الشخصية في الرواية.**

1- مفهوم الشخصية .
2 - أنواع الشخصية الفنية طرق عرضها.
3- الجوانب المكونة للشخصية .
4 - أهمية الشخصية .

تعد شخصية الروائية وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته و التعبير عن إحساسه بواقعة ، وهي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا ، وعن ديناميكية الحياة و تفاعلاتها ، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية و بدون الشخصية لا وجود للرواية ، لذا نجد بعض النقاد يعرفون الرواية يقولهم " الرواية شخصية " و الروائي يركب عدد من الكتل الكلامية بصورة غير معقولة واصفا نفسه ، مطلقا عليها اسما وجنسا ، كما يختار لها ملامح معقولة و يجعلها تتكلم ، وهذه الكتل الكلامية هي شخصيات و أشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية و محور الأفكار و الآراء

أولا : مفهوم الشخصية :

أ . التعريف اللغوي :

ورد في القران الكريم " ولاتحسبن االله غافلا عما يعملا لظالمونا إنما يؤخرهم ليوم تشخيص فيها لأبصار "

أي انما يمهلهم و يمتعهم بكثير من لذات الحياة ولا يجعل عقوبتهم ، ليوم شديد الهول ترتفع فيه أبصار أهل الموقف و تبفى مفتوحة لا تطرف من الفزع و الإضطراب .

شخص يعني النظر إلى الشيئ و التمعن فيه ، و شخص بتضعيف عين الفعل ، تعني عين كقولنا طبيب الدواء "2 ، أي بنية وحدده ، وتقول شخص فلان الدور بمعنى مثله ، وجاء في معجم اللغة ، شخص الشيء يعني ارتفع و شخص بصره أي فتح عينه وشخص عن قوم خرج منهم وشخص بصره أي فتح عينه و شخص عن قوم خرج منهم و شخصبصره إليهم أي رجع إليهم 3، كما جاء في قاموس المحيط " المتشاخص وهو المختل "

اما عند (ابن منظور) في لسان العرب فقد جاء شخص ، الشخص جماعة شخص الإنسان و غيره مذكر و الجمع أشخاص و شخوص و مثاله عمر بن أبي ربيعة ، فكان دون من كنت ألقي ثلاث شخص كأعيان ومعصر و يقول " فأنه أثبت الشخص و أراد به المرآة ، و الشخص سواء الإنسان أو غيره من بعيد فقال ثلاث أشخاص و كل شيئ حسمانه فقد رأيت شخصه " 5

ومن هذه المعاني تشير إلى ذات الإنسان ، و إلى فعل مرتبط به أو غير مرتبط به ، وقد ربطت تلك معاني الشخص بالرواية / مما يعني شيئا حسنا له أرتفاع و ظهور ، وقد جاءت كلمة " شخص " وختلفة المعاني مرتبطة بالإنسان نحو .

. النظر و التمعن في الشيئ :

. التبيين و التجديد .

. الأرتفاع . فتح العين .

. التمثيل .

ب . التعريف الإصطلاحي :

يقول صالح لمباركة : " بعد مفهوم الشخصية من المفاهيم التي يمكن تحديدها تحديدا دقيقا ، وموضوع الشخصية ، موضوع تبيان فيه الآراء و المذاهب ، ودلك حسب المجالات التي تتم فيها دراسة الشخصية "6.

ولقد وضع ألبرت (Albert) عدة مفاهيم للشخصية ، تتجاوزالخمسين تعريف ، ومنها الشخصية هي : " العنصر الثابت في التصريف الإنساني ، وطريقة المرء في مخافة الناس و التعامل معهم و التميز بها عن الأخرين "7 في هذا التعريف عرفنا ألبرت بالشخصية في الطبع الإنساني ، و أي إنسان قادر على فهم الشخصية كمصطلح ، محاولا التعبير عنها مرة بالقرة و مرة بالضعف ومرة بالسلطة و الثبات ، أما في العمل الروائي الأدبي ، فهو يرى الشخصية كمصطلح بمفهوم آخر ينفي المفهوم الإنساني لها ، ذلك العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف و الهواجس ، و العواطف و الميول فالشخصية هي مصدر إفراز الشرقي السلوك الدامي ، داخل العمل القصصي فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث ، و هي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير و هي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع ، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها و هي بهذا المفهوم أداة وصف أي أداة للسرد و العرض تبعا للخيط الخفي غير المرئي و الذي يسيرها و يتكم فيها ، و الذي يكون وراءه شخص نطلق عليه المؤلف "8

---

1. القران الكريم : سورة إبراهيم ، الآية 42.

2 . سعيد الخوري الشرتوني : أقرب المواد في فصيح العربية ، مطبعة يومية ، بيروت ، لبنان 1998 ص 576

3 . أحمد رضا : متن اللغة ، مكتبة الحياة ، مجلد الثالث ، 1959 ص 288.

4. فيوز أبادي : قاموس المحيط ، د2 مؤسسة الجبلي وشركائه للنشر و التوزيع ، القاهرة ص 306.

5 . أبن منظور : لسان العرب ، المجلد 7 ، دار صادر ، بيروت 1992 ص45.

يرى عبد المالك مرتاض أن الشخصية هي عبارة عالم تتمحور حوله كل الوظائف و الهواجس و العواطف و الميول في حين حددت نبيلة إبراهيم الشخصية وفق معايير أخرى تتصل في اللغة و حركة الكلام فتقول " و مهما يكن من مر فان الشخصية في قص الرواية جزء من هندسة النص اللغوي فهي لا تتحدد إلا باللغة ومن خلال حركة الكلام "9

أما قريماس (Greimas) فنظرتها الشخصية على أنها " هي نقطة تقاطع و القاء مستويين سردي و خطابي ، فالبني و البرامج السردية تصل الأدوار العالمية بعضها ببعض ة تنظم الحركات و الوظائف و الأفعال التي تقوم بها الشخصيات في الرواية ، وهذا يعني أن السردية هي التي تجعل الشخصية تنمو و تتطور بفعل الحدث ، و العناصر السردية الأخرى "10

---

6. صالح لمباركة : المسرح في الجزائر ، دراسة موضوعياته فنية ، دار الهدي للطباعة و النشر ، عين مليلة 2005 ص 144

7. جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، ط 2 دار العالم للملايين ، بيروت 1984 ص 146

8 . عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة ، د .ط المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1999 ص 68.

كما أ أهميتها في العمل السردي واضحة لمعالم فهي التي تصطنع اللغة ، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار ، و هي التي تصطنع المناجاة ، و هي التي تصف معظم المناظر ، و هي التي تنجز الحدث و هي التي تنهض بدور تضيرم الصراع ، وتنشيطه من خلال سلوكها و أهوائها وعواطفها ..، و هي التي تعمر المكان ... ، وهي التي تتفاعل مع الزمن ، وهي التي تتكيف مع هذا الزمن فهي أهم أطرافها الثلاث : الماضي ، الحاضر ، المستقبل 11"

فإذا هي الدافع و المحرك ، و هي المساعدة و النشيطة في العمل الروائي ، كما تتفاعل مع الزمن و هي التي تتكيف مع كل العناصر السردية الأخرى في الرواية الزمان ، و المكان ، و الحدث و اللغة ، فهي الحقيقة الأدبية التي تبرز أي إبداع ، فعلى الشخصية القصصية أن تكون صورة معبرة عن الواقع الاجتماعي للقارئ وهذا ما أهلها أن تكون صورة دقيقة أو قريبة من الدقة لحقيقة المجتمع و واقعه "12

يرى عبد المالك مرتاض أن الشخصية هي المحرك في العمل الروائي و تتفاعل مع كل العناصر السردية الأخرى في الرواية .

---

9 . نبيلة إبراهيم : في النظرية و التطبيق ،د .ط مكتبة غريب للنشر ، مصرد.ت ص 175

10 . براهيم صحراوي : تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية ، ط1 دتار الأفاق ، الجزائر، 1999 ص 154

11 . مجمد صبار عبيد وسوسن ألبياتي : جماليات التشكيل الروائي ، دار الحوار للطباعة و النشر و التوزيع اللاذقنة سوريا ص 180

12 . عبد المالك نرتاض : نظرية الرواية ص 91

انطلق أصحاب نظرية جولدمان (GOLDMAN) من البحث عن مدى التشابة بين البناء الفكري لجماعة اجتماعية ، و البناء الفكري للآثر الأديب فلا استقلال في هذه النظرية للشخصية الروائية في التعبير عن أرجائها و أفكارها 13

وهذه هي الشخصية ، في العمل الروائي و كيف يقوم الكاتي بتصويرها تصةيرا دقيق و هذا معناه أن الكاتب لا يمكن أن يصور حياة من دون أشخاص يتحدثون ، وتتحدد شخصيات العالم الروائي بقدر تعدد تشابك الأفعال و الأفكار و الأحداث .

إذن الشخصية كائن ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص ، دون أن يكونه تكوينا فعليا في العمل القصصي 14

لذا فقد كان الروائيون يحاولون على مدى طويل من الخبرة ، و الإجتهاد إلى رسم الشخصية و جعلها في مستوى الإنسان الحقيقي . الحي . غير أن الروائيين التقليديين كان اهتمامهم قاصر على طريقة التعامل مع الشخصية الورقية باعتبارها أداة من أدوات الأداء القصصي يصطنعها القاص لبناء عمله الفني داخل العمل الروائي 15

أما المحدثون من النقاد و الروائيون العاملين ، فيرون أن الشخصية مجرد عنصر لسانياتي ، لايساوي أكثر مما تساوي العناصر السردية الأخرى ، مثل اللغة الحيو ، الزمان ، و الحدث إنها لديهم لا تعدوا أن تكون لغويا مصنوعا من الخيال المحض 16

ومن هنا تعتبر الشخصية أهم عنصر في العمل السردي ، كما أنها هي القادرة على التمييز بين عمل و آخر .

لقد رأى أصحاب هذه النظرية ، أن الشخصية الروائية لا تختلف كثيرا عن مفهوم الشخص الحقيق ، شكليا ليس غير ، أنها تملك ما يملكه الإنسان في الواقع الحقيقي ، من أسرة و أقارب و علاقات واسم و نسب .

لدا تعتبر الشخصية هي الفرد الذي يكون خيالي أو واقعي ، المهم أن أحداث الرواية تدور حولها كما أنها تولد من الوحدات المعنوية للكاتب فهي تشكل من الكلمات التي يتلفظ بها .

وهذا الفهم أدى استعمال مصطلحين مختلفين هما :

1. الشخص :والمراد به الإنسان الفرد كما هو في الواقع ، أي إنسان حي يفكرو يعيش .

2 . الشخصية : و المراد بها الشخصية داخل المجتمع الروائي ، وقد خلقت لغة الروائي هذه الشخصية بواسطة الخيال ، مما جعله مفهوم تخيليا لسانيا ، فهو لساني لأن اللغة هي تصطنع الشخصية المبدعة و هو تخيلي لأنها تخلق من طرف الخيال الإبداعي 17

وهدا ما جعلنا نتحكم في نمو الأحداث و تطورها ، و تكوم بذلك العامل المحرك للأفكار ، و الرغبات التي تعمل الأحداث على إبرازها 19

لقد صنف النقد الشخصيات إلى رئيسية بحسب أقسامها في العمل الروائي ، بحيث أقام بها عدة ضروب منها : الشخصية الرئيسية أو المركزية ، الشخصية الثانوية ، الشخصية النامية و المدرة ، و الشخصية المنظمة أي المسطحة .

---

13. سمير روحي الفيصل : بناء الرواية العربية السورية (1980–1990) دراسة نقدية د.ط منشورات اتحاد الكتاب العربي 1995 ص 75.

14 . عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكة سمائية مركبة لرواية " رفاق المدق" د .ط ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1995 ، ص 126

15. عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية " البحث في تقنيات السرد " عالم المعرفة د.ط الكويت 1998 ص 71

16. المرجع نفسه : ص 90

ثانيا : أنواع الشخصيات الفنية و طرق عرضها :

أ. أنواع الشخصيات الفنية :

1 . الشخصية الرئيسية :

هي الشخصية المركزية التي يختارها القاص للتعبير عن أفكاره ، و أحاسيسه ، كما أنها تعتبر من أهم الشخصيات في العمل الروائي .

حيث أنها تتمتع الشخصية الفنية المحكمة بنائها بالإستقلالية في الرآي و الحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي 1

لهذا تعتبر العمود الفقري لتسلسل الأحداث و محورها الأساسي ، فإن لابد لكل قصة من شخصية رئيسية أو أكثر ، تلعب الدور الرئيسي في أحداثها ، وتكون محورها .. وهي شخصية قوية ، منحها القاص الحرية و جعلها تتحرك وتنمو وفق قدرتها ، وسط المحيط الإجتماعي 2 أو السياسي الذي يرمي فيه، وأبرز وظيفة تقوم بها الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي ، لذلك صعبة البناء 3

كما أنها تعني أن الكاتب يجب أن يستعمل كل قواه الذهنية لرسم الشخصية لأنها هي التي تتمحور حولها الأحداث و السرد 4.

لذلك منحها القاص العناية من بداية القصة حتى نهايتها ، لانها إذا أردنا تحليل الرواية بشئ من التفصيل، كان علينا أن نعود إلى تتبع مسار حديثها من خلال حركة بطلها ومن خلال تحليل شخصية طبيعية داخل العمل الروائي 5.

و البطل كما جسده الدارسون ، وخاصة في الرواية الجزائرية ، على أنه إنسان واقعي حي يحمل كل ما في الواقع من آلام و أحزان ، وأفراح، وخاصة ما جسده الكتاب الجزائريون في أعمالهم امثال بن هدوقة ، وخاصة تلك التي تكون موضوعاتها متعلقة بالثورة و الواقع الاجتماعي الذي يعيشه، فالأبطال يعالج الكتاب من خلالهم تلك المشكلات ، يصورون الحياة الاجتماعية ببؤسها وحاجتها وشعورها ، ومرارتها ، وثورتها على النظام و التعسف إنهم أبطال واقعيون يعيشون في مستوى الشعب المادي إنهم يشعرون شعوره و يتفاعلون معه سلبا و إيجابا ،هذا هو البطل كما عزفته الرواية الجزائرية .. ركز الكاتب فيه وعليه كل مشاعر المواطن لذا (فالكاتب) فالكتاب ولوا بناء الشخصية "البطل" بناء متكاملا ، منسجما لتحقيق أهدافهم، ومرادهم من هذا العمل الروائي ككل ، وخاصة ما يريد الكاتب إيصاله من أفكار ومفاهيم 1

إذا فالشخصية الرئيسية هي شخصية صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر، وما يجدر الإشارة إليه أن أبرز وظيفة يقوم بها هذه الشخصية هي : تجسيد معنى الحدث القصصي

لاينبغي الخلط بين الشخصية الرئيسية و الشخصية النامية و بين المسطحة و الشخصية الثابتة فلا يمكن اعتبار كلامها شيئا واحدا ، لان هناك فروق واختلافات بينهما ، فقد تكون الشخصية الرئيسية مركز للأحداث لا تحفل بالمفاجآت و الإثارة ، ولا توجد لديها قدرة على التعبير و النمو، كذلك الحال بالنسبة للشخصية الثانوية قد تحمل في طياتها الإثارة و الإقناع في سلوكها و التأثير في مجرى الأحداث .

---

1. شريط أحمد : تطور البنية الفنية في القصة الجزارية ، ص 31

2. محمد خير شيغ مرسي :" فن القصة " يوميات نائب في الأرياف لتوفيق حكيم (دراسة نظرية تطبيقية) ط1 دار الثقافة ، دار البيضاء ، المغرب 1984 ص 17

4 . سعيد علوش : معجم المصطلحات الآدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ط 1 1985 ص ، 126

5 . أبوة قاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري الحديث ،دار الأدب ، الجزائر ،ط2 1997 ص 154.

2. الشخصية الثانوية :

هي التي لاتؤدي أدوارا رئيسية، لكن وجودها يبقى ضروريا لاكتمال بناء الرواية و إلى جانب ذلك فإنها تساعد الشخصيات الرئيسية على النمو و التطور فهي ظلال و أضواء تحدد أكثر فأكثر مكانة الشخصيات الرئيسية فهي الشرايين التي تمد البطل بدماء الحياة الفنية 2

تكون أكثر واقعية لأنها تؤخذ من المجتمع كما هي ، لا تتعرض للخيال بدرجة كبيرة مثال شخصية الرئيسية ، زيادة على هذا تكون الشخصية الثانوية ذات حيوية ونشاط من أجل إثراء .

---

1. شريط أحمد: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ص 32.

2. عمار بن زايد : الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي د.ط جامعة الجزائر 2003–2004 ص 224.

المضمون ، رغم ذلك فهي قليلة الظهور لأنها تحمل أدوارا بسيطة ، فالراوي لا يكرس جهدا كبيرا في توظيفه إلا من أجل مساندة الشخصيات الرئيسية .

3. الشخصية النامية :

إن الشخصيات في الرواية لا تختلف عن الشخصية الحقيقية في تأثيرها بالتجارب التي يمر بها في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، و في تطورها حيث أن " الشخصية التي نراها في ختام الرواية ليست نفسها التي نراها في بدايتها ، ويظهر التغيير الحاصل من خلال نتيجة هذه بخيرها وشرها لذلك تسمى الشخصية النامية لأنها تنمو من خلال الأحداث و لا تستطيع التنبؤ بسلوكها لأنه غير معروف ومحدد"1

وأول من اصطنع هذا المصطلح هو الروائي و الناقد الإنجليزي ..(E.MFOSTER) كتابه (personnages ronds et plats)بينما ترجمه تودورف (T.Todrov) تحت مصطلح

(Epais et pats) و نميل نحن إلى مصطلح ميشال زيرافا ألاوهو الشخصية المدورة 2

وقد وقع الإختيار على هذه الترجمة لأنها مستوحاة من التراث العربي حيث كتب الجاحظ رسالة وصف فيها الشخصية التي تخصه ، نصفها حقيقي و نصفها الآخر خيالي إلا وهي رسالة التربيع و التادوير الشهيرة كأن العرب السابقين في توظيف الشخصية رغم أنهم لم يعرفوا الكتابة الروائية في عهد الجاحظ .

يرى كل من (تودروف TODROF وفوستر FOSTER) الفرق من دلالة المصطلح يكمن من أن " يكون المعيار الذي بواسطته تحكم أن شخصية ما مدورة يظهر من خلال موقفها فإن فاجأتنا بإقناع فهي مدورة و أن حدث العكس فهي مسطحة "3

إن تدوير الشخصية واضحة الدلالة في المعني الذي تمحه اللغة ، فإن الشخصية المدورة أو المكثفة إذا أخذنا مصطلح تودورف المترجم عن فوستر هي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على .

---

1. عبد الله خمار : تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية) د.ط دار الكتاب العربي ، الجزائر 1999 ص 94

2. ينظر : عبد المالك مرتاص ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ص 129.

3 . المرجع نفسه ص 129.

حال ولا يستطيع المتلقي أن يعرف ما سيؤول عليه لأنها متغيرة الأحوال متبدلة الأطوار حيث تظهر في كل موقف مختلفا وبذلك فإن عنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوعها ، و أنما هي حركة داخل العمل السري العمل السردي ، وقدرتها العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى له الأثر الواضح و الكبير فهي تملأ الحياة بوجودها ولا تستبعد أي بعيد و لا تستصعب أي صعب ، أنها شخصية مغامرة وشجاعة ، معقدة ، محبة وكارهة صاعدة ونازلة ، مؤقتة وكافرة ، تفعل الخير كما تفعل الشر و لها أثر واسع على غيرها ، فهي بذلك واردة عند الروائي و الناقد فوستر لمصطلح نامية (Dynamique) وبذلك " فهي معادلة للشخصية المدورة التس تنمو و تتطور مع الأحداث "1

" هي شخصية مليئة بالعواطف الجياشة ، تقدم للقارئ صورة مقنعة و إن بدت متناقصة حيث يحدث امتزاج في المشاعر و السلوك بخروجها من طوع المؤلف ، حيث تعبر عن فئة من البشر بأكثر حيوية ونشاط فعلى الشخصية النامية أن تكون مثيرة للدهشة و العجب "2 حسب فوستر .

4 . أن الشخصية المنتظمة :

أن الشخصية المنتظمة أو كما تسمى بالمسطحة هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حالها لا تكاد تتغير ولا تتبدل عواطفها و مواقفها و أطوار حياتها عامة ، وهذا ما أتفق عليه النقد العلمي أن الشخصية المسطحة في رأي فوستر مرادفة الشخصية الثانية (statique) ويضيف أنها كانت تسمى " أمزجة في القرن التاسع عشر و تسمى أنماط أو كاريكاتير "3

كما أنها لا تتوفر على عنصر المفاجئة فهي بسيطة الأحداث التي تنحو منحا سطحيا ، وبذلك فهي لا تكشف عن أعماقها النفسية ، وأشار إلى ذلك أو دين موبير بقوله " إن سمة الشخصية المسطحة أي أنها ثابتة بمعني آخر يمكن التعبير عنها بجملة واحدة قليلة "4 فهي

شبه مساحة محدودة بخط فتصل ورغم وضعها إلى أنه لا يحضر عليها في بعض الأطوار أن تنهض بدور حاسم في العمل السردي .

---

1. عبد المالك مرتاص : في نظرية الرواية (البحث في تقنيات السرد) ص 101.

2 . عبد الفتاح عثمان : بناء الرواية د.ط مطبعة التحدي ، القاهرة ،مصر د.ت ص 112.

3 . عبد الفتاح عثمان : بناء الرواية ص 115.

4. المرجع نفسه ص 115.

يتبين لنا من خلال هذه الشخصيات أنها بمثابة الأعمدة التي تحرك الأحداث و يشترط في أي عمل سردي أن تتوفر على مجموعة من العناصر التي تخدم و تحرك الشخصية و هي الحدث و الزمان و المكان " فالكاتب " لا يستطع أن يفكر في معزل عن الحدث و بعيدا عن المكان ، فالأحداث لا وجودها بعيدا من الزمن الذي يحتويها و المكان الذي يؤيها و الشخصية التي تمثلها "1

إن الشخصية في الرواية لها تضمنا تعديدة متعلقة و مرتبطة بموقع الشخصية من الأحداث و قدرتها على النمو و التطور و أحيانا نجد أحداث الرواية تدور حول شخصية واحدة من أولها إلى آخرها وسبب التغيير هو نتيجة تمشيها مع المجتمع الذي يعد كعنصر في تصنيف الشخصية .

ب . طرق عرض الشخصية :

" لقد أولى النقاد السرديون لتقديم الشخصية وعرضها أهمية كبيرة ، ودور مركزي رئيسي في تفعيل العملية السردية "2 لذا وجد طريقتان لتقديم الشخصية .

1. الطريقة التحليلية :

" هي طريقة مباشرة وهي تعني رسم الشخصية من خلال صفاتها الخارجية ، و أيضا يذكر القاص تصرفاتها ، ويشرح عواطفها وأحاسيسها بأسلوب صريح تتكشف فيه الشخصية ، وتوجه لشخصياتها و أفكارها وفق حاجته ، و الهدف الذي رسمه ، كما ترد ملامحها الخارجية على لسانة كشكلها الخارجي أي الجسمي "3

2. الطريقة التمثيلية :

" وهي طريقة غير مباشرة يقوم الراوي فيها بإعطاء الشخصية حرية أكثر للتعبير عن نفسها ، وعن كل ما يختلج بداخلها من أفكار و عواطف وميول مستخدما ضمير المتكلم كما أن شخصية القاص تتنحى جانب لتفسح المجال للشخصية ، لتقوم بوظيفتها لفنية، بعيدا عن أي تأثيرات خارجية " 1

و أشار إلى طرق أخرى تتمثل فيما يالي :

وقد عرف مجدي وهبة " طريقة عرضه هذه بأنها منهج يقدم به المؤلف شخصية ما في القصة أو المسرحية، وهذا المنهج يكون ادة بإحدى الطرقتين :

أ . إما أن يصف المؤلف الشخصية وصفا دقيقا .

ب . و أما أن تظهر الشخصية من خلال أحداث الرواية نفسها و تفاعل الشخصية معها كما يرى عالم الرواية في طريقة تقديم الشخصية بقوله :

يمكن أن تقدم الشخصية الروائية بأربع طرق و هي :

1. بواسطة نفسها .

2 . بواسطة شخصية أخرى .

3. بواسطة راوي يكون موضعه خارج القصة .

4. بواسطة الشخصية نفسها و الشخصية الأخرى أو الراوي 2

---

1. عبد الله خمار : تقنيات الدراسة في الرواية ص 78

2. محمد صابر عبيد وسوسن ألبياتي : عمليات التشكيل الروائي د.ط دار الحوار للطبع و النشر و التوزيع سوريا د.ت .179

3 . شريبط أحمد : تطوير البنية النفسية في القصة الجزائرية المعاصرة ص 33

هذه مجمل الطرق التي يستعملها القاصون في تقديم شخصياتهم الروائية ، وكيفية التعامل معها، وذلك حسب نوع العمل القصصي وموضوعه، وكيفية قديمه للقراء، ليكو أكثر وضوحا و تأثير و عمقا دي الكتب نفسه ليقدمة جاهز .

و لكي تكون الشخصية أهم عنصر ي العمل القصصي ، يجب أن تكون محددة الأبعاد 1

1. محمد صابر عبيد وسوسن ألبياتي : عمليات التشكيل الروائي ص 178

2 . شريبيط أحمد : تطور البنية النفسية في القصة الجزائرية المعاصرة ص 179.

ثالثا : أبعاد الشخصية :

تختلف صفات وسلوكيات و أفعال الشخصية باختلاف أبعادها الثلاثة (الجسمي و النفسي و الاجتماعي)

1. الجانب الخارجي للشخصية (الجسمي):

ويتمثل في (المظهر) العادة بالمظهر و الجانب الخارجي للشخصية، يقوم الراوي بوصف الشخصية وصفا دقيقا، من حيث الطول و القصر و ملامح الوجه ولون الشعر و البشرة، و في هذا السياق يقول عبد المالك مرتاض مشبها الكاتب بالفنان (الرسام) " فكأن النص استحال إلى ريشة ترسم و تدقق في الرسم فلا تغادر لونا ولا قامة ولا وزنا و لا صوتا و لا عينا و لا شعرا و لا فما ولا أسنانا إلا ورسمها بشكل من التفاصيل "2

وهذا يعني أن الكتاب يعتمدون في رسم شخصياتهم على الملامح الخارجية لها، و التي ذكرناها سايقا في سياق الحديث ، و وصفها عند بداية ظهورها في العمل القصصي من آجل التعريف بها، فنجدهم يصورون لنا المظهر الخارجي لها، ويهتم القاصون الجزائريون بوصف الشكل الظاهري للإنسان و معظمهم يجيدون هذا الوصف ويكادون يهتمون بنفس الملامح و الأعضاء الشخصية ، فأبو العيددودو يهتم فيما يتعلق بالمرآة بملامح الوجه و القوام وغير ذلك "3

---

1. محمد صابر عبيد وسوسن آلبياتي : عمليات التشكيل الروائي ص 199.

2. عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ص 78-79

3. محمد مصايف : النشر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،د.ط الجزائر 1983 ص 62

2. الجانب الداخلي للشخصية (النفسي):

هم الجانب الداخل للشخصية و يتعلق عادة بالحالة النفسية و الفكرية، حيث يهتم القاص في البعد، بتصوير الشخصية ، من حيث مشاعرها و عواطفها وسلوكها، وطباعها و مواقفها، من القضايا المحيطة بها .1

وهذا كله يعود إلى الجانب النفسي و الذهني للإنسان الذي يقوم بتفسير الجوانب المظلمة من نفسية الإنسان، أي الجوانب الداخلية كالفكر و العقل و التأمل، متخذا منها إطار عاما لرسم الشخصية .

الروائية في العمل القصصي :

كما يعني بتحليل الشخصيات تحليلا دقيقا يقوم على عناصر نفسية وضحة المعالم و موضوعية بقدر الإمكان، و التحليل النفسي يتناول نفس الإنسان وذهنية وما يتألف من مشاعر وعواطف وآلم وما يقوم به من تأمل في الكون و الناس ، أحيانا يقوم القاص بوصف نفسية الشخصية و الذهنية معا، فتعس جل الشخصيات أزمات نفسية داخلية ، لا تستطيع الإفصاح عنها بسهولة، تبقى مستمرة حتى تكشف عنها شخصيات أخرى 3

كما أن هناك من الشخصيات من يأتي فيها الوصف وتصويرا لنفسيتها واضحا، لا يحتاج إلى غوص، كالغضب و الندم و العطف، وغيرها ما يدل على هذه النفسية ولقد أبدع الكتاب أيما إبداع في تصوير نفسية الإنسانية، وفي بناء الشخصية بناء متكاملا منسجما معبرا في كل تفاصيله حتى الصغيرة منها ، عن هدف الكاتب و مراده .4

3. الجانب الاجتماعي للشخصية :

و يمثل الظروف الاجتماعية، وكذا العلاقات الشخصية بالآخرين لذا يهتم الرواة بتصوير كل ما يحيط بالشخصية تصويرا دقيقا من حيث مركزها الاجتماعي وميولها والوسط الذي يتحرك فيه .

---

1. شريط أحمد : تطورالبنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ص34.

2. محمد مصايف : النشر الجزائري الحديث مرجع سابق ص 59.

3. بوشعيب الساوري : بناء الشخصية الروائية في رواية كتاب الأسرار ، مجلة الثقافة ، العدد 20 الجزائر 2009ص 46

4. مصطفى الفاسي : درسات في الرواية الجزائرية ،دار القصبة للنشر الجزائر 2000 ص 150

ويهتم كذلك بالطبيعة و الأشياء في ذاتها، وغالبا ما يعتمد في هذه على المشاهدة و معايشة الأحداث 1

وهذا يعني أن القاص لا يكتفي بالوصف السطحي و الإجمالي، بل يهتم بدقة تامة في وصف الإنسان في بعض نشاطات الحياة الاجتماعية لآن الإنسان، داخل الواقع الاجتماعي، و الواقع يتمثل في الإنسان لذلك حاول **بلزاك** أن يجعل من الرواياته مرآة تعكس صنائع الناس يشكلون المجتمع الذي يكتب له وعنه في الوقت ذاته، بما كان فيهم من عيوب وبما كان فيهم من عواطف، وبما كانوا يكابدون من آلام و أهوال في حياتهم اليومية أن الحياة اليومية صورة مصغرة للعالم الواقعي 2

إن الرواية التقليدية اهتمت بإبراز هذه الأبعاد في بنائها للشخصية غير أن المحدثين لم يهتموا بتصوير هذه الأبعاد ولم يعيروا الجوانب الخاجية أي البنية الجسمية أدنى اهتمام بل ربما يظهر البطل دون أن يحمل رسما، وربما يشير إليه الكاتب بحرف أو ضمير الغائب فقط .

يقول (توما شفسكي TOM HEFCO) " أن البطل ليس ضروريا فمكان القصة كنسق من الحوافر، أن تستغني أستغناءا تما عن البطل وسماته المحددة، غير أن هذا التحديد مع ذلك تعلق أكثر بالقصص الخرافية أو على الأكثر بقصص عصر النهضة "3

لكن هناك من المحدثين من حذا حذو الكتاب التقليديين واهتم بالشخصية الروائية و أبعادها محاولا إبرازها داخل العمل الروائي

غير أن بعض القاصين من حاول الجمع بين الأبعاد وجعلها متداخلة داخل العمل الروائي، كاستعمال الوصف الشكلي– البعد الجسمي – في تصوير نفسية الشخصية و أيضا الوضف المادي كأداة فنية للتحليل النفسي مثل وصف بعض مشاعر و العواطف و الأحاسيس

بتعابير الوجه وغيرها، أو الوصف النفسي لحالة اجتماعية معينة تعانيها الشخصية و تعيش فيها بكل معانيها كالفقر و الغني والضعف و غيرها من القضايا الإجتماعية .

---

1. محمد مصايف : النشر الجزائري الحديث مرجع سابق ص 63.

2. عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ص 73.

3. طريقة تحليل السرد الأدبي (دراسات) منشورات اتحاد كتاب المغرب (سلسلة ملفات) الربط ط1 1992 ص 48.

هذا بالإضافة إلى أن هذه الأبعاد هي الدعامة الرئيسية في البناء الفني للشخصية، و الشخصية لصدق أفعالها و أقوالها تساعد على إبراز الأفكار التي يسعى المؤلف إلى إظهارها ، و إخراجها على الصورة التي يريد .

وتناسق هذه الأبعاد هو الذي يحدد كينونة الشخصية و هويتها ، لآن هذه الأبعاد تربطها الشخصية رباطا وثيقا ينمو الحدث ليتحقق بها وحدة العمل الأدبي و وحدة الموقف ، ولا يمكن استغلال بعدا منها عن البعدين الآخرين، و الشخصية لا يكتمل إلا اكتملت ابعادها الثلاثة ، النفسي و الأجتماعي و الجسمي و تلاحمت و انسجمت و تناسقت .

الفصل الثاني

أولا: الرواية و الرواي.

1 ـ ظروف كتابة الرواية .

2ـ التعريف بالراوي .

3 ـ ملخص الرواية .

ثانيا: تجليات الشخصية في الرواية

1 ـ الشخصية الرئيسية .

2 ـ الشخصية الثانوية.

أولا : الرواية و الروائي :

1. طروف كتابة الرواية :

أ . الظروف السياسية :

لكل جنس أدبي عربي أو غربي ظروف و أسباب أدت أو ساعدت على إنشائه وحق تطوره سواء أكانت هذه الظروف سياسية أو إجتماعية، داخلية أم خارجية فالرواية هي مرآة عاكسة لكل مجتمع بأبعاده و هي بطاقة هوية الأمم عامة كانت نشأتها في ظل ظروف فتحت لها آفاقا للتطور و الإستمرارية و ذلك من خلال الأساليب الفنية و الموضوعية التي جمعت بها.

فرواية (ريح الجنوب) التي قال عنها أغلب النقاد و الباحثون بأنها رواية جزائرية بلغت نضجا فنيا في تلك الفترة " حدثا وشخصيات و أسلوبا، وبعدها جاءت رواية (الزلازال) الطاهر وطار و غيرها من الروايات التي جاءت بعدها ، وجاءت بعد أن قطع هذا اللون الأدبي في معظم أقطار الوطن العربي شوطا كبيرا " 1 و بالعودة إلى رواية (ريح الجنوب) وكاتبها عبد الحكيم بن هدوقة و التي أنشأت في ظرف سياسي اتسم بالنقاشات الحارة حول الثورة الزراعية ، فتاريخ صدورها خير شاهد على ذلك ، فكيف لا وتاريخ 5 نوفمبر 1970 تاريخ صدور الرواية كان في أولى.... هذه الثورة التي جاءت لإخراج الريف من عزلته ورفع الظلم عن الفلاح و دفع أشكال استغلال الإنسان لآخيه الإنسان وسرعان ما تكرس ذلك الخطاب الطويل الذي هلل له الإعلان كثيرا في قانون الثورة الزراعية الصادرة رسميا في 08 نوفمبر 1971 ، ثم دخل حيز التطبيق الفعلي، فدشن الرئيس الراحل هواري بومدين يوم 17 جوان 1971 أول تعاونية للثورة الزراعية في خميس مليانة قرب مدينة الجزائر ، ثم بدأ في بناء القرى الإشتراكية في عين نحالة بتاريخ 17 جوان 1971 "2 كان هواري بومدين يلقي خطابا على المواطنين ، يطلب فيه مباشرة رأي المفكرين و الأدباء في موضوع الثورة

الزراعية فقد يناقضه البعض و لا يعمل برآي البعض، فلم يكن عبد الحميد بن الهدوقة بعيدا عن .

---

1. عمر بن قنية : في الأدب الجزائري الحديث تاريخا أنواع ، قضايا و أعلاما "ط.5 ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر ،1995 ص198–197.

2. عمر بن قنية : في الأدب الجزائري الحديث " تاريخا أنواع قضايا و أعلاما " ص 198.

المحيط فاشتد به مشروع الثورة الزراعية قبل أن يصير ميثاقا، كما راقته من دون شك الفكرة بملامحها الإنسانية للخروج بالريف من التخلف ، فإنسان مع ذلك التيار "3

ب . الظروف الإجتماعية :

أما الظروف الاجتماعية التي كانت بذورا وأثمرت على يد الكاتب أبن هدوقة و أنجبت الرواية تقدمها مختصر فقضية الثورة الزراعية هي البذرة التي أنتشت هذه الأحداث المتعلقة بصراع مالكه غير العارف لحقه، و تمليكه للفلاح المجاهد و المثابر من أجل التنمية .

وقد بات هذا الموضوع شاغلا الناس في تلك الفترة الزمنية، و الذي تولدت عنه أحداث كثيرة في تلك القرية الريفية بصفة عامة ، وفي عائلة أبن القاضي بصفة خاصة، الذي رفض النظام الأشتراكي وراح يجري وراء المصالح الدنيوية باحثا عمن يساعده في الحفاظ على أراضيه و ممتلكاته، فوصل به الطمع و الجشع إلى التضحية بأبنائه، فكام دائما يردد " الأبناء هم الحل "4 فالضحية الأولى كانت ابنته المرحومة زوليخة، و الثانية الطالبة الجامعية نفسية، و الذي قضى على مستقبلها تلبية لأطماعه وجعلها كبش فداء، حيث أراد أن يزوجها لمالك رئيس البلدية بدون رغبتها ورضاها ضنا منه أنه يستطيع أن يساعده في الحفاظ على أرضيه و ممتلكاته، و بهذا تحولت حياة نفيسة إلى كابوس منامه لاستطيع الإستقاظ منه بسبب هذا الحكم الجائر الذي أصبحت به نفيسة مصيرها بقدر غيرها لها جسده لنا في تجربته الواقعية، فشكل ذلك منعطفا جديدا في الرواية الجزائرية، فلقد عبرت هذه الرواية عن المجتمع الجزائري برؤية نقدية واضحة و بأسلوب قريب إلى عمليات الفهم معطيات ذوقية و فنية "5

فقد حظي هذه الرواية باهتمام في الجزائر و في الوطن العربي و خارجه، فترجمت إلى الفرنسية كما ترجمت إلى الإنجليزية و البولونية و غيرها .

فمن التحولات التي عرفتها المجتمع الجزائري تتقدم الرواية " ريح الجنوب " لتحتل الصدارة و تطرح العلاقة بين الفلاح و الأرض 6، تطرح الرواية قضية الإقطاع و الإقطاعيين في الجزائر،ثم قضية الأجراء المستحقين ماديا و معنويا، إن هذه الرواية تنمو من الداخل نموا طبيعيا و تنجح في خلق حالة من الانفعال الخفيف، كما أننا نجد بنيتها اعتمدت المكان و الزمان في رسم الأجواء اللازمة للشخصيات و هي رواية كبيرة لايقل حجمها على 300 صفحة .

2. التعريف بالروائي :

ولد عبد الحميد بن هدوقة في 9 جانفي 1925 بقرية (الحمراء) قرب المنصورة بولاية برج بوعريريج ، نشأ في أسرة فقيرة اشتهرت في المنطقة بتبجيلها للعلم و العلماء، فكان أبوه مدرسا متبحرا في علوم اللغة و الفقه، نقل شغفه لابنه الذي حفظ القرآن الكريم و الحديث الشريف و مصنف الخليل في الفقه المالكي العربي قديمه و حديثه.

ولع منذ صباه بقراءة الأساطير و السير العربية الشعبية كألف ليلة و ليلة، وسير عنترة، وسيف بن ذي يزن، و الزير سالم ، وبني هلال.

دخل مدرسة التعلم باللغة الفرنسية ، ثم انتقل إلى قسنطينة ليواصل تعلمه بجامع الكاتبة حيث عايش نشاط جمعية العلماء و الحركة الوطنية .7

1950 – التحق بجامع الزيتونة، حيث درس في شعبة الآدب ، وتابع دراسته في نفس الوقت لمدة أبع سنوات في معهد التمثيل العربي بتونس.

1955 – السلطات الإستعمارية تطارد أبن هدوقة، بسبب اشتباهه في المشاركة في العمل الثوري، وفي نهاية السنة يستقر أبن هدوقة في فرنسا و يلتحق بمدرسة تقنية في مرسيليا،تخرج بيدبلوم في تحويل المواد البلاستيكية و اشتغل بعد ذلك في عدة معامل، فاز

فمن التحولات التي عرفتها المجتمع الجزائري تتقدم الرواية " ريح الجنوب " لتحتل الصدارة و تطرح العلاقة بين الفلاح و الأرض 6، تطرح الرواية قضية الإقطاع و الإقطاعيين في الجزائر،ثم قضية الأجراء المستحقين ماديا و معنويا، إن هذه الرواية تنمو من الداخل نموا طبيعيا و تنجح في خلق حالة من الانفعال الخفيف، كما أننا نجد بنيتها اعتمدت المكان و الزمان في رسم الأجواء اللازمة للشخصيات و هي رواية كبيرة لايقل حجمها على 300 صفحة .

---

1 . عمر بن قنية : في الأدب الجزائري الحديث "تاريخا أنواع قضايا و أعلاما ص 203.

2. عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب ط3 دار القصبة للنشر ، الجزاءئر 2011 ص 56.

3. مجلة الموقف الأدبي : مطابع ألف باء ، دمشق العدد 18 1981 ص 125.

2. التعريف بالروائي :

ولد عبد الحميد بن هدوقة في 9 جانفي 1925 بقرية (الحمراء) قرب المنصورة بولاية برج بوعريريج ، نشأ في أسرة فقيرة اشتهرت في المنطقة بتبجيلها للعلم و العلماء، فكان أبوه مدرسا متبحرا في علوم اللغة و الفقه، نقل شغفه لابنه الذي حفظ القرآن الكريم و الحديث الشريف و مصنف الخليل في الفقه المالكي العربي قديمه و حديثه.

ولع منذ صباه بقراءة الأساطير و السير العربية الشعبية كألف ليلة و ليلة، وسير عنترة، وسيف بن ذي يزن، و الزير سالم ، وبني هلال.

دخل مدرسة التعلم باللغة الفرنسية ، ثم انتقل إلى قسنطينة ليواصل تعلمه بجامع الكاتبة حيث عايش نشاط جمعية العلماء و الحركة الوطنية .7

1950 – التحق بجامع الزيتونة، حيث درس في شعبة الآدب ، وتابع دراسته في نفس الوقت لمدة أبع سنوات في معهد التمثيل العربي بتونس.

1955 – السلطات الإستعمارية تطارد أبن هدوقة، بسبب اشتباهه في المشاركة في العمل الثوري، وفي نهاية السنة يستقر أبن هدوقة في فرنسا و يلتحق بمدرسة تقنية في مرسيليا،تخرج بيدبلوم في تحويل المواد البلاستيكية و اشتغل بعد ذلك في عدة معامل، فاز هناك في مسابقة لتكوين مخرجين إذاعيين للعمل في الإذاعة بالجزائر، وحصل على منحة لمتابعة دراسة الإخراج الإذاعي .

1. مجلة الفن ، و الإبداع الروائي ، عدد خاص ، مطابع الهيئة المصرية ، القاهرة 1980 ص 162.

2 . جبلالي خلاص : عبد الحميد هدوقة الملتقى الوطني الأول برج بوعريريج ، 25، 26 ، 27 ديسمبر 1997 مطبعة دحلب حسين داي الجزائر 1997 ص9.

كتب عدة مسرحيات إذاعية بالدارجة ، وكان شغوفا بمطالعة آدب القرن التاسع عشر خاصة الأدب الفرنسي و الروسي الذي أعجب به أيما إعجاب .

1958 . السلطات الإستعمارية تعلن قرية الحمراء منطقة محرمة و ترحل سكانها، في نفس السنة تحترق المكتبة العائلية لابن هدوقة، وتضيع معها كتب قيمة و مخطوطات نادرة من بينها رسائل مخطوطة وجهها ملوك الطوائف الأندلسية إلى بعض حكام الجزائر لطلب النجدة في حربيهم التناحرية .

يعود أن هدوقة إلى تونس ، ويكرس طاقاته للعمل في صحافة جبهة التحرير الوطني و مواهبه للفن الدارمي، فكتب عدة مسرحيات إذاعية و بعض القصص.

1959 . صدور (الجزائريين ، الأمس و اليوم) و هي دراسة سوسيوتاريخية .

1960. صدرت في بيروت مجموعة القصصية الأولى (ظلال جزائرية) ثم مجموعة الثانية (الأشعة السبعة) عام 1960.

1971 . صدور الرواية الأولى لابن هدوقة بعنوان (ريح الجنوب) و هي تطرح مسالتي الأرض و المرآة بعد قرارات مارس 1964 و تنبأ بالصراع الذي سيدور حولها مستقبلا، النقاد يعتبرون صدورها حدثا ثقافيا وآدبيا بارزا، و يجمعون على كونها أول رواية جزائرية حقيقية باللغة العربية .

1987 . 05 جويلية منح الجائزة التقديرية الأولى في الرواية لابن هدوقة بمناسبة الذكرى الخامسة و العشرون للاستقلال .8

اكتسبته نشأته في الأوساط الريفية معرفة واسعة بنفسية الفلاحين و حياتهم ، تقلد عدة مناصب مدير المؤسسة الوطنية للكتاب ، رئيس المجلس الأعلى للثقافة ، عضو المجلس الاستشاري الوطني ونائب رئيسة توفي في 21 أكتوبر 1996 .9

8. جبلاحي خلاص : عبد الحميد بن هدوقة : الملتقى الوطني الأول ص 10

9. فتيحة بوقفة : أدباء في الدكرة ط1 دار الهناء للطباعة و النشر و التوزيع برج الكيفان 2011 ص 99.

3. ملخص الرواية :

تدور أحداث رواية ريح الجنوب حول فتاة مثقفة أسمها نفيسة تدرس عند خالتها في الجزائر العاصمة، لتعود إلى القرية لقضاء العطلة الصيفية في دار أبيها حيث تقيد حريتها و تبقى حبيسة البيت الشيء الذي لم تدركه و الذي دفعها إلى التشاؤم و الكره للحياة واعتبارها موتا بطيئا.

يزادد الوضع تأزما عندما يعزم الأب الإقطاعي عابد بن القاضي على تزويجها من مالك شيخ البلدية الأمر الذي لا يقبل الرفض نظرا للعادات و التقاليد القرية فالوالد رأى في تزويج أبنته من شيخ البلدية يضمن عدم سلب منه أراضيه الزراعية و توزيعها ، أي زواج مصلحة .

لكن نفيسة رفضت هذا الأمر فهي طالما مجدت حياة الحرية التي عرفتها في المدينة و أمنت مبدأ المساواة بين الرجل و المرآة حيث لم تجد حلا سوى الكتابة إلى خالتها لتساعدها على النجاة من هذه الورطة من أجل ايصال الرسالة كان عليها براعي الغنم الذي تربى في دار أبيها، لكن سذاجته فكر بها تحبه لكنه عندما يتذكر منزلته الإجتماعية و مخاطبته إياه بالراعي القذر أمر الذي جعله يغير طبيعة عمله فترك الفتى عمله الرعي ليصبح حطابا.

رغم استنجاد نفيسة بخالتها لكنها لم تلقى الرد ولم تجد خلاصا سوى الهروب نحو العاصمة ثم يلدغها ثعبان أثناء الطريق و تسقط في الغابة ثم يجدها الراعي و يساعدها و يأويها في منزله مع أمه لتنتهي الرواية نهاية مأساوية حيث يعلم أبوها بمكن اختباءها، ليأتي و يقتل الراعي و تعود نفيسة إلى دار أبيها راضية بالمصدر الذي تخبؤه لها الأيام 10

10. ينظر: محمد مصايف فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ط2 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائء 1980-1981

ثانيا : تجليات الشخصية في الرواية :

أ . الشخصيات الرئيسية :

1 . نفيسة :

اسم يحمل دلالة مكانية مرئية على الأشياء المادية الحسية ذات المظهر الجذاب و القيمة الثمينة كالذهب و الفضة و الحرير ..الخ ومن هذا المنطلق فإن اسم نفيسة مدرك مكاني في الجوهر.

فهي ابنة عابد القاضي وخبرة تبلغ من العمر ثامنة عشرة سنة مثقفة، متعلمة، طالبة جامعية شخصية واثقة و طموحة لمستقبلها، تلقت دراستها في الجزائر " أريد الانعزال في الحجرة لمراجعة دروسي السنوية و مطالعة بعض الكتب و القصص جلبتها من الجزائر "12 كانت تريد التحرر من الواقع و الهروب إلى الواقع المتحضر، عنيدة لا تحب الاستماع إلى الآخر" لا أستطيع الزواج الآن ..دروسي حياتي يجب أن أنهي دراستي "13 فهي تنبذ كل التقاليد القرية و عاداتها وتقابلها باستهتار تام، كما أننا نلتقي منذ بداية الرواية بنفيسة و هي تحس بالضيق إلى درجة كبيرة من جو القرية، وذلك سبب تخلف القرية التي تختلف اختلافا جذريا عن العاصمة، فعندما تسأل العجوز رحمة نفيسة عن ما يحزنها و هي موجودة بين أبويها تجيب " لاشيئ يا خالة ...إنني أغار من عبد القادر " أي سبب حريته فهو طفل يفعل ما يشاء ويذهب مع أبيه إلى السوق و هي هكس ذلك فهي مكبلة بين أربعة جدران تتأمل غرفتها شبرا شبرا" حتى النوم لا تستطيع أن تنام ليتني حتى تنقضي خذه الشهور ...لو عرفت الجزائر لبكيت لرجوعي "14

" كم عدد الألواح ! عددتها بالرغم مني ما دمت أحيا هنا ...." 15

و توقفت هنيهة ثم قالت " إني مجنونة أفكر في الزواج و أنا لا اعرف أحد"16

11. عمر بن قينة : الريف و الثورة في الرواية الجزائرية د.ط المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ص 94.

12. عبد الحميد بن هذوقة : ريح الجنوب ص9

13. المرجع نفسيه ص 9

14 . عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب ص 8.

15. المرجع نفسه ص 9.

بعد أن توقفت نفيسة من عد الألواح و التفرج على غرفتها مرت عليها فكرة الزواج التي كادت تصيب عقلها بالتشنج لدرجة أنها كانت في حالة هذيان مع نفسها تتكلم و تسأل و تجيب في آن واحد، هذي الفكرة مرت عليها كالعاصفة بمجرد التفكير، فهذا مستحيا فهي تسعى لمستقبل زاهر لها وسط بيئة متحضرة، أضحت فريسة الزواج الذي أصبح يتلاشى عن الأوهام التي كانت بعيدة جدا، وفي الوقت نفسه تستذكر رفقاتها الطلبة و ماذا سيحل بعد ذلك وما بعد العطلة التي أهدتها لها المدرسة ؟ 1

أما حسب رأي نفيسة فالعطلة يقضيها أصحابها في التنزه، و الفرح و المرح و هي التي تعطي بعد جهد شاق من الامتحانات و الدراسة أما هي فتقضيها في المنفى الذي تطيق قراراته بإحكام و إتقان داخل منزل والدها " كل الطلبة يفرحون بعطلهم أما أنا فعطلتي فأقضيها في منفى ...." 17

حيث أن ترف الجزائر أنساها الأعمال المنزلية التي من المفروض أن تتعلمها و تعيين أمها المسكينة التي تعمل ليلا ونهارا من أجل إرضاء زوجها و خدمة أولادها.

والبنت ما تزال ممددة على السرير تنظر خدمات الأم الحنون ، فهي لا ترضخ للأوامر " تلك القهوة فوق المنضدة أني وضعت بها السكر ...."18

إذا تأملنا شخصية هذه الفتاة الريفية المتمردة شكلت محورا أساسيا في الرواية و مثلت الصراع و الرفص نتيجة تصادم و تعارض اتجاهات " أبن القاضي الذي يمثل بذور الإقطاع .. و مالك الذي كان يقود النضال الثوري منذ حرب التحرير حتى لحظة هذه الأحداث وكان يمثل الحجرة التي تتعثر عليها مخططات و مشاريع أبن القاضي " 19

البطلة نفيسة تبدو قلقة حائرة نتيجة ثقافتها التي ساعدتها على الوعي المبكر بالحياة و فتحت عيناها على عوالم من الأحلام ،زادتها المراهقة حدة وعزوفا عن الواقع وابتعادا عنه فهي

تعيش عزلة روحية رغم أنها بين أهلها و أقاربها و في قريتها التي نشأت فيها، القرار الذي فرضه عليها والدها أدى بها إلى الفرار لتغيير مصيرها.

---

16. عبد الحميد بم هدوقة : "ريح الجنوب " ص9

17 المرجع نفسه ص 10

18 الرواية ص 12

19. بشير بويحرة محمد : الشخصية في الرواية د.ط ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1986 ص 85.

مما سبق تبدو هذه الشخصية متوترة و هذا التوتر يجعل من الشخصية سلبية بلا أهداف فهي منفية حلما و واقعا وكلما صادفتها صعوبة لجآت إلى الدموع، و كل شيء يشعرها بالصيق حتى حجرتها" لحجرة ضيقة طولها ثلاثة أمتار و عرضها كذلك بها كوة خارجية مطلة على جزء من البستان "20 يشعرها بالملل و الكره في قريتها " أكاد أتفجر في هذه الصحراء "21

فهي تحاول أن تقدم بأي خطوة مهما كانت لتلتقي مع نسوة من أهل القرية لإقناعهن بأفكارها و نشرها " فتاة درست في المدينة و تشعبت بالأفكار التقديمية و عرفت مدى تخلف المرآة ولا سيما في الريف "22 . رفضت التخلف و القهر الذي تعيشه المرآة الريفية فلم تجد نفيسة سوى العجوز رحمة لتعطي لها درس في الحياة و مكانة المرآة التي احتلتها في هذا العصر " إن الدنيا تبدلت با خالة، تبدلت عن جهل الرجال هو أطلق ألسنتهم بالسوء فينا و إن جهل المرآة هو الذي جعلها تحيا بين عبودية الآباء و الأزواج "23

لما سمعت نفيسة بمخطط والدها لم تجد أمامها سوى التمرد على هذا الواقع و الهروب منهن هنا تكونت البذور الأولى للصراع النفسي الذي بلورته ثلاثة أقطاب أولها الإقطاعي الذي يرى أن المرآة سوى أنها سلعة تباع و تشترى، و ثانيها العادات و تقاليد الريفية التي تمنع المرآة من الخروج و المناقشة و إبداء الرأي ، أما ثالثها فتمثل في ذلك الواقع الطبيعي القاسي من رياح وحرارة و سكون و هذي الأقطاب كانت نفيسة تتحركا صعبا.

كل هذي المعطيات جعلت نفيسة تصدر حكما صارما على جنس الرجال بصفة عامة تقول " أن جهل الرجال هو أطلق ألسنتهم بالسوء فينا " 24 لكنها لم تجد غير المقاومة السلبية لتناقش و تبدي آرائها حول المرآة الجزائرية كما جعلها تفصل الموقف التشاؤمية للطبيعة الريفية التي كانت لا تختلف كثيرا عن نظرتها عن جنس الرجال في خوشونته و صلابته،

كل هذا يدل على أن الشخصية سلبية ولو كانت إيجابية لصارحت والدها وناقشته لانها مسلحة بالعلم لكنها لم تفعل ذلك، لم تجد سوى.

---

20. الرواية ص 8

21. الرواية ص 10

22محمد مصايف : فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ص 182

23. الرواية ص 36.

24. المرجع نفسه ص 36.

الهروب من القرية فهي بهذا الحل لم تصل إلى هدفها حيث لسعها الثعبان عما أعاقها من تحقيق رغبتها في الفرار من ذلك الواقع المفروض عليها"

كل ذلك ليتي الإنقاذ من قبل رابح الراعي و بعد وقت من الزمن أصبحت نفيسة تشكر رابح على ما فعله " لقد أنقذت حياتي ولولاك لصرت الان لقمة سائغة للوحوش و الذئاب " 25 بعد أن شفيت نفيسة من إصابتها قررت أن ترحل إلى خالتها " إذن غدا ليلا أسافر إلى الجزائر "26 ثم شكرت نفيسة رابح و أمه البكماء على حسن الإستضافة و قالت " إني لم أنسى طول حياتي جميلكما" 27

من خلال السرد و التحليل لهذه الشخصية البطلة و لسلوكها وقدرها المحترم الذي لا مفر منه فلو تمكنت من الفرار لاصبحت نموذجا للمرآة المناضلة التي تغير ظروفها و تحقق وجدها و لكنه لم يكن فكانت نهاية أليمة و مأساوية و هذا مبعد معرفة أبوها من مكانها و نجد نفيسة تقرر مغادرة بيت الراعي و الرجوع على دار أبيها و هكذا كانت نهايتها.

قدم الروائي شخصية نفيسة تقديما متداخلا يمزج فيه البعد الجسمي و الإجتماعب و النفسي ، إذن شخصية نفيسة ثابتة غير نامية "28

2 . شخصية أبن القاضي :

في الظاهر يندرج هذا الأسم في منظومة الأسماء و الكنى ذات الموقع الأجتماعية المتوارثة في التميز و الامتياز فهو مركب من أسم فاعل "عابد" و إذا افترضنا أم اسم الفاعل "عابد" تعني الإمعان في الدلالة على الأنسان التقي الطائع الذي اخلص العبادة لربه، فإن عبد الحميد بن هدوقة جعل من هذا المستند عابد محل تهكم و سيطرة، فالعابد حقا لا يتميز عن عباد الله أولا، فإن اسم عابد هنا معان في التزكية المفرغة من التقوى، وتزادد القارنة نركيبا وشمولا في أسم منية الانتساب " أبن القاضي" الذي ستحضر معه عدة دلالات تتكامل في تفسير طبيعة و موقع و وظيفة هذه الشخصية الإقطاعية المتسلطة .

فشخصية عابد القاضي : متزوج بخيرة له ولدان و بنت اسمها نفيسة و ولد اسمه عبد القادر ، وبنت توفيت إبان الثورة لهعدوات خفيفة قديمة مع مالك شيخ البلدية، شخصية متباهية بتنفسها تحب فعل الخير من أجل تعظيم اسمه و سطا هل القرية .

أبن القاضي يمثل الشخصية الإقطاعية العقارية خير تمثيل يمثلها في ذكاءها و نشاطها و انتهازيتها و قدرتها على كتمان جقها خدمة لمصلحة العاجلة فالكاتب عبد الحميدبن هدوقة يصف هذا الفلاح بكل الأوصاف و نلاحظ تأكيد على براعة هذه الشخصية على التكتم و إخفاء غضبه و نيته السيئة يضيف أنه " من أبرع الناس في تحين الفرص و نصب الأشراك و هو لا يشعر صاحبه بدالة ما 29 ومن جهة أخرى رجل اعمال ممتاز فنجد مالك يعترف له بهذه الميزة، يقول " مهما كانت عيوب هذا الرجل فهناك خصلة يتميز بها لا يمكن أن يناقش فيها أحد و هي رجل عمل و إقدام "30

---

25. الرواية ، ص 257.

26. المرجع نفسه ص 260.

27 . المرجع نفسه ص 261

28. مصطفى قاسي : دراسات في الرواية الجزائرية د.ط دار القصبة للنشر الجزائر د.ت ص 18–19

فشخصية عابد القاضي : متزوج بخيرة له ولدان و بنت اسمها نفيسة و ولد اسمه عبد القادر ، وبنت توفيت إبان الثورة لهعدوات خفيفة قديمة مع مالك شيخ البلدية، شخصية متباهية بتنفسها تحب فعل الخير من أجل تعظيم اسمه و سطا هل القرية .

أبن القاضي يمثل الشخصية الإقطاعية العقارية خير تمثيل يمثلها في ذكاءها و نشاطها و انتهازيتها و قدرتها على كتمان جقها خدمة لمصلحة العاجلة فالكاتب عبد الحميدبن هدوقة يصف هذا الفلاح بكل الأوصاف و نلاحظ تأكيد على براعة هذه الشخصية على التكتم و إخفاء غضبه و نيته السيئة يضيف أنه " من أبرع الناس في تحين الفرص و نصب الأشراك و هو لا يشعر صاحبه بدالة ما 29 ومن جهة أخرى رجل اعمال ممتاز فنجد مالك يعترف له بهذه الميزة، يقول " مهما كانت عيوب هذا الرجل فهناك خصلة يتميز بها لا يمكن أن يناقش فيها أحد و هي رجل عمل و إقدام "30

و هناك صفات أخرى لابن القاضي فهو يتصف بصفات حسنة و إيجابية مثلا : كرمه، وهو كريم يقيم مأدبة للجميع يوم إعادة دفن الشهداء، كما أنه يقوم فدوة العجوز رحمة عند وفاتها، وهو واحد من سكان القرية عادي في تعامله من الآخرين ، لطيف جدان لايتكبر، لا يغضبن عادي أيضا في حياته الخاصة 31.

و في الرواية يولي بن هدوقة الجانب الأهم من اهتمامه لقضية المرآة الجزائرية ، ولعل موضوع المرآة عنده هو الموضوع الغالب و لعلها ليست مجرد مصادفة، كونها أول رواية له تتركز أساسا على موضوعها.

و بهذا فان الموضوع المرآة الرئيسي في "ريح الجنوب " يتلخص من خلال "نفيسة" في الاعتراض على الزواج المقترح من طرف الأب و الرغبة في التعليم و الأمران مرتبط أحدهما بالاخر، فالزواج المرغم تقيد لحرية المرآة و منعها من مواصلة تعليمها حرمانا ها من تحقيق هذه الحرية في أكمل صورة 32

فإن القاضي المالك الأول في القرية لا يريد ان يطبق الإصلاح الزراعي على أملاكه، وهو لا يستطيع منع تطبيق هذا باقوة و إنما بالحيلة و التادبير و وسائله في هذا التدبير دائما هي آبناءه و هو الذي لا يفتآ يردد " الأبناء هم الحل " 33 وكان عابد يحب التقرب إلى مالك ليجعل شخصه صاحب وجود و كرم "بيد أن عابد ابن القاضي بعد الاستقلال صار أقرب إلى اللين و الطريق الملتوية إلى الطريق المباشر و العنف أكثر تودد على مالك و تقربا منه "34 و كان دائما يبحث عن وسيلة مباشرة تقربه من ماله، و تحقق هذا الأمل من خلال دعوة أبنته نفيسة من الجزائر ، حيث كان ينظر إليها على انها الحل الوحيد الذي يكسبه رابطة قوية و متينة في نفس الوقت و بالتالي يضرب عصفورين بحجر واحد ، فقد اكتشف عابد هذا الرابط عندما عادت نفيسة من الجزائر " فتاة تجاوزت سن البلوغ سنوات هي الحل "35

---

29. الرواية ص 168.

30. المرجع نفسه ص 166.

31. مصطفى قاسي: دراسات في الرواية الجزائرية ص 9–10

32 . جيلالي خلاص : عبد الحميد بن هدوقة ص 28–28..

فإن القاضي المالك الأول في القرية لا يريد ان يطبق الإصلاح الزراعي على أملاكه، وهو لا يستطيع منع تطبيق هذا باقوة و إنما بالحيلة و التادبير و وسائله في هذا التدبير دائما هي آبناءه و هو الذي لا يفتآ يردد " الأبناء هم الحل " 33 وكان عابد يحب التقرب إلى مالك ليجعل شخصه صاحب وجود و كرم "بيد أن عابد ابن القاضي بعد الاستقلال صار أقرب إلى اللين و الطريق الملتوية إلى الطريق المباشر و العنف أكثر تودد على مالك و تقربا منه "34 و كان دائما يبحث عن وسيلة مباشرة تقربه من ماله، و تحقق هذا الأمل من خلال دعوة أبنته نفيسة من الجزائر ، حيث كان ينظر إليها على انها الحل الوحيد الذي يكسبه رابطة قوية و متينة في نفس الوقت و بالتالي يضرب عصفورين بحجر واحد ، فقد اكتشف عابد هذا الرابط عندما عادت نفيسة من الجزائر " فتاة تجاوزت سن البلوغ سنوات هي الحل "35

كما ترى في جانب آخر عابد أبن لقاضي يقرر زواج أبنته من مالك دون أن ينصت لقرارتها " أنا قررت أن تتزوج و قراري قضى " 36

و نلحظ كذلك أبن القاضي مضطربا و ذلك حينما هربت ابنته نفيسة من منزله و في تلك الحالة أخبره أحد أعدائه بأن ابنته تختفي في بيت الراعي رابح "ابنتي انت ... تعلم يقينا أين هي ؟ " 37 ، أقسم بعد ذلك ان يقتل رابح إذا وجدها عنده " و أقسم بأغلظ الإيمان أن يقتله 38"

تعتبر هذه الشخصية نموذجا لفئة المستغلة لا تفكر إلا في مصلحتها الفردية و تطلعاته الشخصية الأنانية، فتسعى على تحقيقها بكافة الوسائل و القنوات المشروعة و الغير مشروعة و هذه الفئة التي ظهرت كالفطر أو الطحالب عقب الاستقلال، تستغل الظروف الطائة لتعرض المستعمرين و بالتالي تستحوذ على كل الثروات فهي بمثابة مستعمرة جديدة

في صورة المواطن وربما تبرم مع المستعمرة السابق اتفاقيات للتعامل فيما بينها و لحماية مصالحه أي أن المحتمل أنه طرد من الباب و عاد من النافذة ليفوض ثقافته و اقتصاده..

---

33. محمد مصايف: دراسات في النقد و الأدب د.ط الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1982 ص 179.

34. الرواية : ص 47.

36 الرواية ص 90.

37 . المرجع نفسه ص 263.

38. المرجع نفسه ص 264.

3. شخصية مالك :

عبارة عن أسم فاعل "ملك – يملك ملكا" و لعل الراوي وجد أسم (مالك) أنه متعارضا بل متناقضا مع شخصية عابد أبن القاضي ، فمالك رجل مثقف له تاريخ مجيد وهو أول مجاهد صعد على الجبل من أبناء القرية، و كان إطارا و مسؤولا أثناء الثورة، وهو في الحاضر رئيس أي صاحب سلطة وقرار ومن ناحية الطبيعة الشخصية فإن " مالك" شخصية قوية يملك زمام نفسها ولا يندفع وراء إغراء السلطة الرسمية، أو وراء إغراء السلطة الإقطاعية التي أردت احتوائه كسلطة معارضة في الماضي و الحاضر، مالك رجل ثوري متواضع في معظم حالاته و في أكثر الظروف كان يحمل هما ثقيلا لا يستطيع رفعة و هو هم القرية ، وهم الحياة و همه هو "39، لكن دوره كما رسمه الكاتب لم يكن مؤثرا كما كان ينتظر من رجل ثورين كان دوره أشبه بالثانوي يقوم به أي مناضل عادي، أو مواطن على مستوى مقبول، كان البناء الفني لهذه الشخصية هو بناء اجتماعبة، في حين نجد هذه الشخصية تقحي بالتذبذب في بعض مواقف الثورة، حيث يرى أن الثورة المسلحة لم تحقق كل شيئ

للشعب الجزائري و لم تحرر المواطنين من الأوهام فيقول " إن الثورة المسلحة حررتنا من الإستعمار، و لم تحررنا من الأوهام، بحيث القيام بثورة أخرى لكن من يقوم بها ؟ المدرسة لا تكفي"40 ومن ذلك فإن الثورة التي يريدها هي الثورة نفسها التي يخاف منها أبن القاضي" هي الثورة الإجتماعية التي تجعل العامل يشعر بنفسه و حقوقه و يعمل من الجل تحقيقها مهما كانت الظروف "41 كان يريد ثورة نفسية أخلاقية تقلب الأوضاع يستفيد منها الجموع التي رأها في الجنازة حيث يقول " هم الشعب هم فقراء ... آه لو عرفوا قوتهم الحقيقية و استعملوها كما ينبغي لادركوا أنا لارض مهما أديمها فهي صالحة للخصب " 42 كما أبدى انجازه إلى الفقراء في حواراته مع أبن القاضي حين أجاب مالك ساخرا " كأنك تود أن يبقى على الأرض إلى لابد أسيادا و عبيدا " 43.

---

39. مصطفى قاسي : دراسات في الرواية الجزائرية ص 20.

40 . الرواية ، ص 178.

41– محمد مصايف : الرواية الجزائرية بين الواقعية و الألتزام د.ط الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ص 189

42 . الرواية ص 171 .

43. المرجع نفسه ص 183.

إن الروائي بن هدوقة يريد قول أن الشخصية تناسب نوعية الثورة مع نوعية المرحلة كان مالكا ممتازا وقت ثورة التحرير لكن بعد الاستقلال لم تعطي ثوريته أية قيمة بل لم يلتزم بالخط الثوري الذي عرفه، تطور دلائله بعدم مبادرة ليغير بها وجه القرية على الرغم من استطاعته لانه كان في منصب سياسي مسؤولا في الحزب و إداريا " شيخ بلدية "

كان مالك مضطربا قلقا هذا ما جعله يحاور نفسه في كثير من المواقف كموقف الذي رآى فيه نفيسة فتذكر أختها زليخة فقال في نفسه هي حزن استيقظ في نفسي وكان ينبغي أن نائما، فلما انظر إليها فهي ليست زليخة و أنا لست الجندي الشاب؟... انظر إلى الماضي بأية عين ؟ هلب عيناي هاتان يستطيعان رؤية الماضي كما كانت تراه عيناي الماضيتان الصافيتان "45

بـ الشخصيات الثانوية :

1. العجوز رحمة :

العجوز رحمة من الشخصيات الثانوية كان لها دفع أحداث الرواية ساعدت على إدراك وضع القرية، وحل سكانها لانه كانت نقطة اتصال بينهم ولها تأثير عليها نفيسة لما سمعت صوت ينادي لاخيها عبد القادر خرجت مسرعة إذ هي العجوز رحمة " خرجت من حجرتها مسرعة عند الباب الخارجي " 46 و يحكم حرفتها – ضاعت الفخار – كانت بصمتها موجودة في كل منزل من منازل القرية ، كما كانت أفكارها كلماتها وحتى ملامحها مجسدة في أوانيها الفخارية .

فهي شخصية حية في القرية بل هي بطلتها التي كافحت في صمت و اسعدت بيوت كثيرة بينما هي شقية " 47 سعت جاهدة إلادخال الغبطة و السرور في كل منازل متخطية بذلك كل العقبات و الظروف المادية و الطبيعية القاسية التي سلبت الإبتسامة من أهل القرية، مستعينة بالكلمة الطبية حبنا وبالنكتة الحكيمة حينا آخر، أمرآة محبوبة من أهالي القرية لان

حكايتها وما ترويه من أمثال و طرائف، ما تتميز به صفاء الروح كل ذلك يجعل من لا يحلبها و من ذالك قول عابد أبن القاضي نحوها بعد وفاتها " أن الفقيدة – رحمها الله – كانت لنا جميعا أما لابد هو أن نجعل من مناسبة و فاتها سببا .

---

44. محمد مصايف : دراسات في النقد و الأدب ص .

45. الرواية ص 63

46. الرواية ص 15

47. عبد الله الركيبي : تطور النشر الجزائري ص 209–2010.

لإشاعة الحزن و الألم، لكن لبعث السرور والرضا بما قدر، كانت رحمها الله لا تحب أن تكون دائما سببا في بعث السرور و الأمل" .48

أما في الواقع الريفي الذي كان منغمسا في مشاكله و متوقع في آلامهن كانت العجوز رحمة رمزا للنشاط و العمل و الحب و العطاء دون أن تنتظر مقابلا من الآخر ينفقناعتها جعلتها في غنى عن ذلك " فقد كانت شخصيتها لمثل في كل خيال نموذجا للمرآة العاملة ، الأم الحنون، وكانت أوانيها لا تخلو منها دار، فكانت كل آنية بمثل لدى الناظر صورة خاصة من خلال أوانيها "49.

كانت صورة للمرآة المنتجة المتمسكة بعاداتها و تقليدها و المحافظة على تاريخها تسعى من خلال رسوماتها إلى ترسيخ حياة مجتمعها الذي هو جزء منه و شاركت صنعه أثناء الثورة و بعدها .

تمثل العجوز رحمة أمرآة بسيطة ثم تلقى علما رسميا إلا أنها كانت مدركة لكل ما يجري حولها من متغيرات كانت تجول من خلالها رسومات أن تعبر عن تاريخ قريتها و شعبها بمختلف تناقضاتهن هذا ما نجده في حديثها عنها في الماضي ، كاما أصنع آنية جديدة أجد في النهاية أن شيئا ينقصها، ليست ادري لماذا؟ صحيح أن يدي لم تعد كالماضي لينتين طبيعيتين.. ليست يداي هما اللتان لم تهتديا إلى صنع ما أريد إنما عقلي هو الذي لم يجد الصورة التي تطابق إحساسي..."50.فالعجوز رغم أنها تمثل جيلا قديما إلا أنها قادرة على فهم الجيل الجديد و تحليل أفكاره، قالت العجوز " يجب أن تذهب معنا يا خيرة ..."51العجوز رحمة في أفكارها و تصرفاتها كانت تحمل بعدا شعبيا مما أعطى الرواية صيغة ونكهة جديدة من صدق تقترب أكثر من لغة و تفكير الجماهير فهي تمثل روح الشعب و تعبر عن آلمه و أحلامه وكذلك الإطار الديني الذي يطغى على تفكيرها حيث

سألتها نفيسة هذا المقطع ث فقالت سائلة لدهشة و هي تشاهد القبر مغطي بالأواني لماذا كل هذه الأواني يا خالة ؟

. لتشرب منها الطير و ينال المرحوم ثواب ذلك .

---

48. الرواية ص 158.

49. الرواية ص 171.

50. المرجع نفسه ص 22

51. المرجع نفسه ص 20.

. ولكنها فارغة .

. عندما ينزل المطر يتجمع الماء فيها"1

كانت العجوز لرحمة بسيطة و نفيسة فتاة مثقفة متمردة كانا يختلفان فيما هؤلاء الناس يصلون أم لا وهذا الإختلاف تابع من جهل نفيسة لحقيقة سكان القرية من الجانب الديني، بينما العجوز تمثل المرجعية و كانت تعلم بجهلهم بالدين .

أما الجمود و الصمت الذي طبع جو القرية ظهر في أوضح صورة لدى العجوز الذي مثلته أفضل تمثيل، بل عبرت أحسن تعبير وهي تنتظر الموت " أنا و الفخار إلى الأبد ...لا يأس كما يقول المثل : ناكلو في القوت و نستناو في الموت لا يأس "2

إن هذا الموقف للعجوز رحمة موقف عملي يخرج عن إطار الخيال ، بل يتلازم تلازما مع الواقع الريفي لهذه الفترة المضطربة من تراريخ الجزائر، صور الروائي بن هدوقة تصويرا جمع فيعا كل الخصال الحميدة و الأخلاق النبيلة، و كذا جانب الخير و الحكمة بل لم يترك إيجابية إلا و وضعها لهذه الشخصية في السن و الفكر .

2 . شخصية رابح الراعي :

راعي الغنم عند ابن القاضي، عازف ناي بارع، أبن العجوز البكماء، يعتبر رابح الرمز المخلص لقرينه ولافرادها، تمتزج بساطته مع السذاجة المائلة إلى اللامبالاة، و هو الشخص الوحيد الذي لا يهمه ما يجري في القرية، على مر الأسام كما لا تهمه حياة الناس و أيامه تمضي بين التلال و المروج ، حيث كان الشخص الذي كلفته نفيسة بأن يأخذ الرسالة إلى البريد في البداية فكر في عدم الذهاب لكن قلبه حن لهذه الفتاة و قبل أن يذهب بعد ذلك "

إن شئت أذهب غدا هذا المساء أطلب أحد الرعاة أن يرعى الغنم غدا مكاني و أذهب "3 و عندما أخذ الرسالة من نفيسة طمأنها و وعدها بأن يحفظ

---

1. عبد الحميد بن هدوقة " ريح الجنوب "ص23–24.

2 . الرواية ص 16–17

3. الرواية ص 94.

يحفظ سرها " لا تخشي شيأ، فالناس نيام و هذا الحر لا يدع أحد يتحرك أنا أعرف كل ما يدب في هذه القرية أعرف حتى كلابها.

كان يمثل رابح النزعة المتمردة و حاولة إثبات وجوده بطريقة خاصة ، غير أن تمرده يختلف عن تمرد نفيسة اختلافا كبيرا فهوا لا يثور من أجل افكار تعلمها واقتنع بها، بل من آجل المس بكرامته و حتى ثورته هذه لم تكن ضد أبن القاضي المالك الإقطاعي الأناني الذي يستغل حياته أسوأ استغلال و كان لا يميز بينه و بين الأغنام التي كانت تحت حراسته فرضي بهذه الحياة دون مناقشة .

انتظر قدوم نفيسة للقرية ونيلها من كرامته ضد منزلته الإجتماعية نجده ثار فقط لان نفيسة نعتته بالراعي القذر" فكلمة الراعي لا ترمز على المنزلة الاجتماعية، يشاركه فيها رفاقه و إنما يشير إلى حالته الخاصة التي سمحت لنفيسة بنعته بالقذارة، و من هنا كان من العسير اعتبار تمرد الراعي نوعا من النضال الطبقتين فهو لم يفكر في شيئ من هذا إطلاقا "2

وكان رابح أبعد الناس عن التفكير في مثل هذه القضايا أميته لم تسمح له بذلك و ليس له اعتبار بين أهل القرية ما جعله يبتعد أكثر فأكثر حتى أصبح من المعروف و حيد لايهمه ما يجري في القرية، لم يشعر بشيء سوى أنه طعن في رجولته، حتى أنه اعتبره عدوا له " لماذا أنا جالس هنا أنظر إلى الدار، نظرة العاجز المسكين، أليس في صدري قلب بفرق بين العدو و الصديق؟ ألست رجلا ؟" 3

و العدو عنده ليس أبن القاضي بل ابنته نفيسة التي ساعدها على الفرار و خبأها ليلقي حتفه على يد والدها .

إذا تعمقنا في شخصية الراعي رابح وحيد و أمعن النظر فيها لوجدنا الناي هي الأداة التي يعبر من خلالها ما كان يجش فيها خاطره من العواطف و الآمال غامضة، و عواطف تعلق بالمستقبل الذي يجد فيه متنفسا لمشاعر المراهقة و للحزن الذي يغمر الناتج عن مخلفات

الثورة الزراعية و هذي غاية الكاتب من توظيف رابح لبيرز أن هذه الثورة لم تشمل الجميع بل شملت فقط أصحاب الأملاك .

---

1. عبد الحمبد بن هدوقة : ريح الجنوب ص 94.

2. محمد مصايف : دراسات في النقد و الأدب د.ط المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1988ص 182.

3. الرواية ص 109.

3. شخصية المعلم الطاهر :

هو من الشخصيات المحبة التي لا يمكن إغفالها في الرواية حيث لا تصيف إلى العمل شيئا من الناحية الفلسفية لكن ترفع قيمتها من الناحية الفنية، شخصية المعلم الذي يبدو ذو ثقافة عالية و الأمر الوحيد الذي يشغل باله دوما هو المجتمع من جانبه الروحي و العقلي و الأخلاقي من الناحية الثقافية .

شخصية المعلم الطاهر مثلها مثل شخصية مالك فهو رجل وطني ، شارك في الثورة التحرير، خفيف الظل ، ينتمي إلى البرجوازية الفلاحية الصغيرة يحمل ذاتها كثيرا من الصفاء الرومانسي، و إلى جانب الحساسية المفرطة إزاء الحب ، و هو كثي يتهجم على البلدية على الرغم من أن صديقه إذا يرى أنها مقصرة جدا ، و أنها لا تكاد أن تفعل شيئا الذي يؤمن بأن الواقع هكذا "1

إلى جانب هذا فإن له حس قويا فيما يتعلق بالفقر و عذاب الإنسان في هذه الأرض " المعذبون في الأرض أنا واحد منهم حياتي أبشع من حياة الفلاح المصري ."2

أبى المؤلف أن يحدد شخصية الطاهر تحديدا كاملا و اعتبره من دعاة التجديد و تعميم التعليم و من أنصار القومية ، كما يندرج موقفه على أنه المعلم الإصلاحي الداعي إلى التعريب و القومية فهو يرى كل من الأنانية الإقطاعية شيئا طبيعيا بالنسبة للفلاحين " إن هذا الموقف يتماشى و أغلب المواقف التي سيقت الإشارة إليها و التي تشكل في اعتدالها و اتزانها حتى لا تقول في حياتها روح ريح الجنوب فهذي الشخصية محببة ورشيقة بذكائها و فكاهتها، و بهذه الكلمات المعبرة التي نقرؤها له في مناقشة له مع " 3

و الملاحظ على المعلم كانت له أفكار نيرة و أن بإمكانه لعب دورا أساسيا في معركة تطوير الحياة في الريف " غير أن الكاتب أراده أن يكون أدبيا يعيش على الهامش و يكتفي بمبادلة الحديث مع .

---

1. مصطفى فايسي: دراسات في الرواية الجزائرية .

2. المرجع نفسه ص 22

3. محمد مصايف : الرواية العربية الجزائرية بين الواقع و الإلتزام ص 203.

مالك من حين لاخر يستعرض معه ماجد من أمور القرية في أسلوب أدبي جذاب و نتحامل على الأستاذ بن هدوقة إذا ما حسبناه على الرواية من الحديث عن الثورة الزراعية " 1

4. شخصية الأم خيرة :

زوجة عابد أبن القاضي، أم نفيسة و عبد القادر أمرآة غير متعلمة ، ربة منزل تظهر لما هذه الشخصية على أنها صاحبة قلب رؤوف و حنان فياض لا يعرف قلبها القسوة أبدا " نفيسة أتبكين ؟ مالك ياعزيزتي ؟" كما أنها لا تعرف في حياتها سوى القيام بأعمال المنزلية وتربية الأولاد، لدرجة أنها تخدم ابنتها ذات الثمانية عشر سنة (نفيسة) أثناء عودتها من الجزائر، تعاني القهر لا تعرف سوى كلمة نعم دون مناقشة لزوجها عابد أبن القاضي فهي بالنسبة له ليست إلا أثاثا يملا جنبات المنزل لا يعي من القضايا شيئا و يمكن الإستغناء عنه متى شاء، حتى أنها أحيانا لا تسمح بشيئ حتى تخبرها العجوز رحمة حتى في قصة خطبة ابنتها و ذلك لما خطر للعجوز ان تتأكد من قضية زواج نفيسة فقالت " قولي ياخيرة هل صحيح أن مالك خطب نفيسة ؟" فأجابتها خيرة بلهجة تنم عن الصدق" لا أستطيع أن أكذب و لا أن أصدق... سمعت أنا أيضا ذلك لكن أباها لحد الان لم يذكر لي شيئا في الموضوع "3

و من جانب آخر فإن خيرة كانت تتميز بالجود و الكرم مع ضيوفها فهي لا تدع ضيفا يخرج من منزلها دون أن يتناوله شيئ من بيتها هذي الشخصية تجسد خاصية من خصائص المجتمع الجزائري و المتمثل في حسن الضيافة و يتجسد ذلك من خلال عائلة أبن القاضي مع العجوز رحمة " ياإلهي ، ياربي لماذا ؟ ... أين هي إبنتي ياإلهي ، ياربي "4

و هي ذلك النموذج الذي لا نصيب له إلا الدمعة تذرفها و هي تهان و تسقط من كل حساب، لا فيما يتعلق بالأسرة الحياة فحسب ، لكن فيما يتعلق بها أو حتى بفلذة كبدها فهي شخصية غير مالكة لذاتها ولا لغيرها ، دائما تحت سيطرة زوجها أبن القاضي 5

---

1. محمد مصايف :دراسات في النقد و الأدب ص 184.

2. الرواية ، ص 10

3. المرجع نفسه ص 28.

4. المرجع نفسه ص 255

5. عبد الله الركيبي : تطور النشر الجزائري الحديث ، ص 248 –249.

لقد عمد الكاتب إلى توظيف هذه الشخصية منذ بداية الرواية إلى نهايتها حيث لم يطرأ أي تغيير أو تطور هي لا قيمة لها في الحياة كباقي نسوة القرى، فلا يفعلن شيئا و إذا أردن فعل شيئ عليهن باستئذان من أزواجهن، هذه الشخصية المتخلفة التي كرهتها نفيسة و لم ترد أن تكون مثلها .

حاول الكاتب من خلال توظيفه هذه الشخصية التعبير عن الواقع المرير الذي عانته المرآة الجزائرية بعد الاستقلال

وفي ظل النظام الإشتراكي.

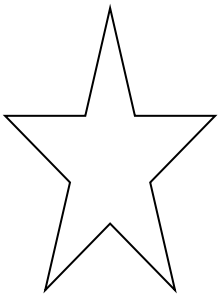
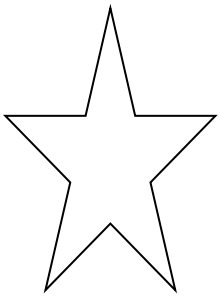

الخاتمة

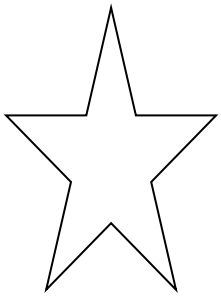
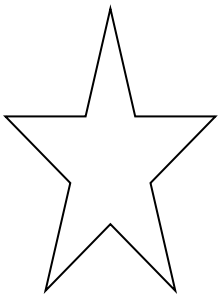

الخاتمة :

إن مفهوم الشخصية عرف تطور كبيرا ، و ذلك راجع إلى تطوير أليات النقد الأدبي في العصر الحديث، فمن شخصية إنسانية لها مكان الصدارة في النقد الأدبي التقليدي إلى شخصية ورقية لا أهمية لها بعد أن سيطر التصور اللساني على النقد الأدبي .

ورغم ذلك كله فقد لاحظت من خلال دراستي هذه أن الشخصية لا تزال تحتفظ بحضورها لأنها تمثل عنصرا (مهيمنا) فعلا في البناء الروائي لا يمكن الإستغناء عنه مهما كانت نسبة حضورها فهي التي تنجز الأفعال، و تقنع القارئ ، و تعكس أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية، و هذا ما تجلى في رواية " ريح الجنوب "

فالشخصية من أهم العناصر الفعالة و الدينامية في النص ، بإختبارها نظاما قائما بذاته، كما تعد الدعامة الأساسية للنص ، و التي يقوم القارئ بإعادة بنائها في كل قراءة و تصبح بذلك الشخصية مرتبطة بالنشاط القراني للمتلقي و هي تفاجئه كلما تدرج في القراءة .

. الشخصية عنصر هام من عناصر البناء الروائي فلا وجود للاحداث الروائية دون شخصيات ، لان الأحداث لا تظهر قيمتها المنفردة بل تظهر في تأثيرها على أشخاص معينين، فالشخصية تعد بمثابة العمود الفقري للقصة و الرواية .

. الشخصية الروائية الواسطة التي يجد فيها الكاتب وسيلة التعبير عن موقفه ورؤيته للعالم و لكن ليس بإعتلاء منبر الخطابة و إنما بإعطاء الشخصيات حرية التعبير دون دوافعها لانها الاداة الفعالة بين الاديب و القارئ، و هي وسيلة للكشف عن مستويات الصراع .

. الشخصية لعبد الحميد بن هدوقة تتميز بالتكامل بين الشكل و المضمون في البناء الداخلي و الرسم الخارجي، ة هذه رؤية منه لخلق الشخصيات الروائية الكاملة " ريح الجنوب " تقدم لنا حياة كاملة لقرية من قرى الجزائر بأكملها، تعدد لشخوصها واختلاف في نزعتها و أفكارها

و انفعالها و تنوع أيضا فهناك الأمي و المثقف و هناك الإقطاعي و الأشتراكي، تعمل كل شخصية من الشخصيات إلى إثبات وجودها في تلك القرية .

. صور الكاتب الشخصيات الرجالية بصفة عامة و الشخصيات النسائية بصفة خاصة مثل شخصية نفيسة ، هذه المرآة الريفية التي خرجت عن طريق العادات و التقاليد من خلال ثقافتها و محاولتها نيل حقوقها و حريتها، و الوقوف في وجه الرجل المتسلط

. المواقف الإبداعية للكاتب و الصيغة الجمالية، المتمثلة في اعتماده أسلوب السرد الذي ساعد على أعطاء تفصيلات دقيقة عن الزمان و المكان ، الذي كانت تتحرك فيها الشخصية .

. العرض الروائي لابن هدوقة خرج من إطار الصياغة الفنية للرواية إلى التقريرية المباشرة التي هي ميزة من ميزات المصطلح الاجتماعي ، و بهذا أصبح الكاتب فنانا مبدعا، و مصلحا في نفس الوقت .

. الأبعاد التي اعتمدها الروائي في روايته" ريح الجنوب " عملت دلالات أضفت على العمل الروائي الواقعية ، منها العبد السياسي و البعد الاجتماعي، نظرا لعلاقتها المباشرة لواقع المجتمع في تلك الفترة .

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

. القرآن الكريم .

. عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب (ط5) ، المؤسسة الوطنية للنشر و للتوزيع الجزائر 1979.

1. أبو قاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري الحديث (ط2) ، دار الأدب ، الجزائر 1997.

2. أحمد منور: الأدب الجزائري بلسان فرنسي نشأته و تطوره، (د.ط) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (د.ت)

3. أحمد رضا حوحو:عادة أم القرى، (ط2) المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988

4. أحمد رضا : متن اللغة ، المجلد الثالث ، مكتبة الحياة ، 1959.

5. أبن منظور : لسان العرب ، المجلد 7 دار صادر بيروت 1992.

6. إبراهيم صحراوي : تحليل الخطاب الأدبي (ط1) دراسة تطبيقية، دار الآفاق الجزائر 1999

7. ادريس بودبية: الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار (ط2) شركة أشغال الطباعة، سطيف 2000.

8. بشير بويجرة محمد : الشخصية في الرواية الجزائرية (د.ط) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1986.

9. بوشعيب الساوري : بناء الشخصية الروائية في رواية كتاب الأسرار ، مجلة الثقافة ، العدد 20 ، الجزائر 2009.

10. جبور عبد النور: المعجب الأدبي ، (ط2) دار المعلم، بيروت 1984.

11. جيلالي خلاص : عبد الحجميد بن هدوقة، الملتقى الوطني الأول،برج بوعريريج ، 25-26-27 ديسمبر ، مطبعة دحلب، حسين داي، الجزائر 1997.

12. لويس عوض: دراسات عربية و غربية ، (د.ط) دار المعرفة، مصر 1965.

13. مصطفى فاسي : دراسات في الروايات الجزائرية (د.ط) دار القصبة للنشر الجزائر 2008.

14. محمد خير شيخ موسى: فن القصبة (ط1) يوميات تائب في الأرياف لتوفيق الحكيم (دراسة نظرية تطبيقية) دار الثقافة ، المغرب 1984.

15. محمد صابر عبيد وسوسن البياتي : عمليات التشكيل الروائي ن(د.ط) دار الحوار للنشر و التوزيع ، اللاذقنة، سوريا (د.ت)

16. محمد قاسم : الأدب العربي المكتوب بالفرنسية ،(ط1) الهيئة المصرية العامة للكتب ، مصر 1996.

17. محمد مصايف : النشر الجزائري الحديث (د.ط) المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983.

18. محمد مصايف : دراسات في النقد و الأدب ، (د.ط) الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1988.

19محمد مصايف : الرواية الجزائرية بين الواقع و الالتزام ، (د.ط) الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر (د.ت).

20. محمد مصايف : فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث (ط2) الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1986.

21. نبيلة إبراهيم : في النظرية و التطبيق ، (د.ط) مكتبة غريب للنشر، مصر (د.ط)

22 . صالح لمباركة :المسرح في الجزائر، دراسة موضوعاتية فنية ،دار الهدى ، الجزائر 2005.

23 . عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة ، (د.ط) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1990.

24 . عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية " زقاق المدق" (د.ط) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1995.

25 . عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد" (د.ط) دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، الجزائر 1998.

26 . عبد المالك مرتاص: نهصة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925–1945) ط2 الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر 1983.

27. عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري (1930–1974) ، (د.ط) المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983.

28 . عبد الفاتح عثمان : بناء الرواية، (د.ط) ، مطبعة التحدي، القاهرة،مصر(د.ت)

29 . عبد الله خمار : تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية) ،(د.ط) دار الكتاب العربي ، الجزائر 1999.

30 . عبد الرحيم الكردي: البنة السردية للقصة القصيرة ،(ط3) مكتبة الآدب القاهرة 2005.

31 . عمار بم زايد : الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي ،(د.ط) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 2004.

32 . عايدة أديب : تطور الأدب القصصي الجزائري (1925–1967)، (د.ط) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982.

33 . عمر بن قينة : الريف و الثورة في الرواية الجزائرية ، (د.ط) المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1982.

34 . عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث "تأريخا أنواع قصايا و أعلام " (ط5) ، المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر 1995.

35 . فتيحة بوقفة : أدباء في الذاكرة ، (ط1) دار الهناء للطباعة و النشر، برج الكيفان 2011.

36 . فيروز أبادي : قاموس المحيد ج2، مؤسسة الحبلي وشركائه للنشر و التوزيع ، القاهرة .

37 . سمير روحي الفيصل : بناء الرواية العربية السورية ، (د.ط) دراسة نقدية منشورات اتحاد كتاب العرب 1995.

38 . سعيد الخوري الشرتوني : أقرب المواد في فصيح العربية ، مطبعة اليسوعية ، بيروت ، لبنان 1988.

39 . سعاد محمد خاطر : الأدب الجزائري المعاصر ،(ط.ط) منشورات المكتبة العصرية ، بيروت 1967.

40 . سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، (ط2)، دار الكتاب اللبناني في بيروت 1985.

41 . شربيط أحمد شربيط : تطور البنة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، (د.ط) اتحاد الكتاب العرب 1998.

42 . واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،(د.ط) المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1986.

المجلات :

. مجلة الموقف الأدبي : مطابع ألف باء، دمشق ، العدد 18 ، 1981.

. مجلة الفن و الإبداع الروائي : عدد خاص ، مطابع الهيئة المصرية، القاهرة 1980.

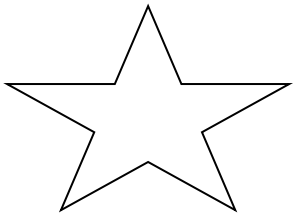
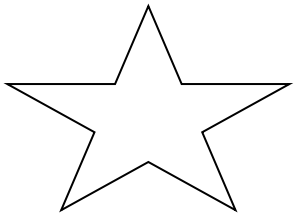

الفهرس

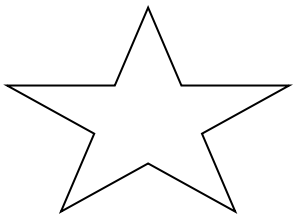
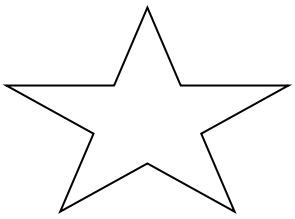

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

- **المقدمة :**.....أ
- **الفصل التمهيدي :**.....3

. أولا :**1 . نشأة الرواية في الجزائر**.....4

2 . عوامل تأخر الرواية الجزائرية 4

أ) . العوامل السياسية :.....4

ب). العوامل لاجتماعية :.....5

ج) . العوامل الثقافية و الفنية :.....6

3 . مراحل تطور الرواية في الجزائر:.....6-7-8-9

أ) . المرحلة الأولى(1920-1945):.....10

. الفترة الأولى: (1920-1930).....10

. الفترة الثانية : (1930-1945):.....11

ب) . المرحلة الثانية : (1945-1962).....12

. الفترة الأول : (1945-1953):.....12

. الفترة الثانية ☹1953-1962):.....13

ج) . المرحلة الثالثة مابعد الاستقلال :.....14

* **الفصل الأول:**.....15

. أولا : مفهوم الشخصية : 16

1 . التعريف اللغوي :.....17

2 .التعريف الاصطلاحي :.....18–19–20–21

. ثانيا : أنواع الشخصيات الفنية وطرق عرضها :.....22

1 . أنواع الشخصيات الفنية :.....22

أ) . الشخصية الرئيسية :.....22

ب). الشخصية الثانوية :.....23

ج) . الشخصية النامية :.....24.

د) . الشخصية المنتظمة :.....25

2 . طرق عرض الشخصية :.....26

أ) . الطريقة التحليلية :.....26

ب). الطريقة التمثيلية :.....26

3 . أبعاد الشخصية : 27

أ) . الجانب الخارجي للشخصية (الجسمي):.....28

ب). الجانب الداخلي للشخصية (النفسي):.....28

ج) . الجانب الاجتماعي للشخصية :.....29–30–31

*** الفصل الثاني :** 32

. أولا : الرواية و الروائي :.....33

1 . ظروف كتابة الرواية : 33

أ) . الظروف السياسية :.....33

ب) الظروف الاجتماعية :.....34

2 . التعريف بالروائي :.....35-36

3 . ملخص الرواية :.....37

ثانيا : تجليات الشخصية الروائية :.....38

1. الشخصيات الرئيسية :.....38

أ) . نفيسة :.....38-39-40

ب). شخصية أبن القاضي : 41-42-43

ج) . شخصية مالك :.....44

2 . الشخصيات الثانوية : 45

أ) . العجوز رحمة :.....45-46

ب). شخصية رابح الراعي :.....47-48

ج) . شخصية المعلم الطاهر :.....49

د) . شخصية أم خيرة :.....50-51

- الخاتمة : 53-54
- قائمة المصادر و المراجع :.....
- فهرس المحتويات :.....
- ملخص الدراسة :.....

ملخص الدراسة

ملخص

لقد جاءت هذه الدراسة تحت عنوان (الشخصية في الأدب الروائي الجزائري " ريح الجنوب " لبعد الحميد بن هدوقة)

الشخصية الروائية مكون هام وعنصر أساسي في الرواية، لا يمكن للراوي أو المبدع الاستغناء عنها مهما حاول ، هي التي تعني بالعمل الروائي ، وتساعد على صناعة الأحداث وتؤطرها زمانا و مكانا .

هذه هي الشخصية في العمل الروائي لهذا وجب طرح التساؤل الآتي : إلى أي مدى استطاع الروائي استغلال هذا العنصر في الكشف عن الواقع الجزائري ؟

ومن أجل الوصول إلى إجابات وافية عن التساؤل و تحقيق النتائج المرجوة من البحث استلزم أن يقع في مقدمة وثلاثة فصول و خاتمة .

تم التطرق في الفصل التمهيدي إبى نشأة الرواية الجزائرية و عوامل تأخرها و مراحل تطورها في حين أفراد الفصل الأول للحديث عن مفهوم الشخصية لغة و اصطلاحا بالإضافة إلى أنواع الشخصية الفنية و طرق عرضها و الجوانب المكونة للشخصية ضف إلى ذلك أهميتها .

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان تجليات الشخصية في الرواية و قد قسمته إلى قسمين القسم الأول تحدثت فيه عن الرواية و الروائي حيث تم التطرق فيه إلى ظروف كتابة الرواية و التعريف بالراوي بالإضافة إلى ملخص الرواية .

أما القسم الثاني خصصته إلى دراسة تجليات الشخصية في الرواية و الذي تم التطرق فيه إلى أنواع الشخصيات في الرواية، ثم تأتي الخاتمة التي عرضت فيها أهم نتائج التي تم التوصل إليها من أهمها :

. أن الشخصية عنصر هام من عناصر البناء الروائي فلا وجود للإحداث الروائية دون شخصيات، لان الأحداث لا تظهر قيمتها المنفردة بل تظهر في تأثيرها على أشخاص معينين .

. كما نجدد المواقف الإبداعية للكاتب و الصبغة الجمالية الممثلة في اعتماد على الأسلوب الذي كانت تتحرك فيه الشخصية

الكلمات المفتاحية: الرواية، التجديد، التجريب، التقنيات، الجزائرية.

Résumé

Cette étude est venu sous l'intitulé «le personnage dans la littérature algérienne» " le vent du sud" abdelhamid ben haddouga .

Le personnage est un élément très important dans un roman . tout romancier a besoin de l'etuliser dans son travail puisque il lui aide à produire les événements et leurs donne une periode et un lieu précs.

Alors ,àpartir le role principal du personnage dans le travail romanesque. Il faut poser la question suivant:

*Le romancir à quel point arrive – t-il à exploiter des personnages dans son roman pour concrétiser le contexte algérien.
Agin de répondre à cet problématique . nous avons organisées notre étude commesuit:une introduction . trois chapitre et conclusion.
L'introduction traite le naissance du roman algérien . les raisons de son retard et les étapes de son développement .
Le1chapitre inclut la notion du personnage: ses catégories artistiques et maniéres de son présentation . les composants du personnage et son importance.
Le 2 éme chapitre est venu sous le titre:
"analyses du personnage dans un roman" .ilse devise en 2 parties:

Dans la 1 ére partie .on aborde le romane et le romancier. C' est –à-dire. Les circonstances de l'écriture . la présentation du romancier et le compte rendu roman.

La 2 éme partie est consacrée aux catégories des personnage dans le roman .

Finalement . la conclusion qui nous présente les résultats finales de ce recherche:

Le personnage est une composant principale du structure romanesque qui organise les événekents d'un romanet leur donne un valerur et un effet considérables.

On a trouvée que l'écrivain a un innovation et structure esthétique clair àtravers son propre style dans le mouvement du personnage.

Key words: novel, innovation, experimentation, technology, Algerian.